تسهيل شرح

الوَاسِطِيَّة

٢٣٤ سؤال وجواب

تأليف

أبو مالك/ محمد بن حامد بن عبد الوهاب

دار البصيرة

الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تسهيل شرح

الواسطية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

دار البصيرة

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية - ٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - ت : ٥٩٠١٥٨٠

المقدمة

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال، المُنَزَّه في جلاله عن الشبيه والمثال، فسبحانه من إله نطقت بوحدانيته عجائب مخلوقاته، وشهدت بقدرته على تنفيذ مراده بدائعُ مصنوعاته، أحمده تعالى على ما خصنا به من نعمه وآلائه، وأشكره وأستجير به من أليم عقابه وبلائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهٌ شرفنا بكلمة التوحيد، وأزال عن قلوبنا ظلمات الشك والترديد، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله، نبي أرشد أمته إلى الإيمان، وحذرها من مخالفة الملك الديان، صلى الله عليه وسلم وعلى سائر النبيين والمرسلين الكرام، وعلى آله وصحبه صلاةً وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

ثم أما بعد ....

فلا يخفى على ذي البصيرة ما لكتاب الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ من الأهمية والمكانة العلية، عند أصحاب العقائد السوية، السلفية.

وقد تناوله الكثير بالشرح والتعليقات والاختصارات. وفي نظري أفضل هذه الشروحات هو شرح العلاَّمة سماحة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ـ رحمه الله ـ.

فراودتني فكرة جعل هذا الشرح في هيئة سؤال وجواب، لما لهذه الطريقة من تسهيل وصول المعلومة بوضوح تام لذهن طالب العلم، وإزالة التشتت والملل الذي يواجه البعض نظرًا لطول الشرح.

وقد التزمنا في هذا العمل بكلام صاحب الواسطية والشارح ـ رحمهما الله ـ نصًا ولفظًا دون تأويل أو تحريف!!

هذا . . . وإن كان من شكر ولابد فإننى أشكر الأخ الكريم الشيخ/ فهمي إمام مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية على ما صنعه في هذا العمل.

وأشكر كل من قـام على إخراج هذا الكتـاب، والله أسأل أن ينفع به كل مـن قرأه واطلع عليه وقام بنشره وطبعه. هو ولي ذلك ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو مالك / **محمد بن حامد بن عبد الوهاب**

كفر الشيخ في ١٤٢٣/١/١٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

س١ . **ما معنى قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟**

الجواب: البسملة ابتدأ بها جميع المؤلفين اقتداءً بكتاب الله في ابتداء كل سورة واستنادًا إلى سنة رسول الله ﷺ . والبسملة متعلقة بفعل محذوف متأخر مناسب للمقام، فإذا قدمتها بين يدي الأكل، يكون التقدير: بسم الله آكل، وبين يدي القراءة يكون التقدير: بسم الله أقرأ.

«الله» علم على نفس الله عزَّ وجلَّ ومعناه: المألوه أي المعبود محبة وتعظيمًا وهو مشتق على القول الراجح لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ (سورة الأنعام:٣). فإن (في السموات) متعلق بلفظ الجلالة، يعني: وهو المألوه في السموات وفي الأرض.

«الرحمن» فهو ذو الرحمة الواسعة.

«الرحيم» اسم يدل على الفعل لأنه فعيل بمعنى فاعل فهو دال على الفعل. فيجتمع من «الرحمن الرحيم» أن الرحمن رحمة عامة بكل الخلق والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين.

•• • ••

س٢ . **ما معنى الحمد لله؟**

الجواب: الله تعالى يحمد على كماله وعلى إنعامه فنحن نحمده لأنه كامل الصفات من كل وجه ونحمده أيضًا لأنه كامل الإنعام والإحسان: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾(سورة النحل:٥٣).

•• • ••

س٣ . **من هو الرسول؟**

الجواب: الرسول من بعث إليه برسالة وشرع وأمر بتبليغه وجميع الرسل أرسلوا بالهدى ودين الحق ولكن الذي أكمل الله به الرسالة محمد ﷺ فإنه قد ختم

الله بـه الأنبيـاء وتم بـه البنـاء كـما فـي الحـديث «فـأنـا اللبنة، وأنا خـاتـم النبيـين»[(١)] .

عليــه الصـلاة والسـلام .

●● ● ●●

س٤ ـ ما المقصود بدين الحق؟

الجواب: هو العمل الصالح، لأن الدين هو العمل أو الجزاء على العمل، فمن إطلاقه على العمل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران: ١٩)، ومن إطلاقه على الجزاء قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (سورة الانفطار: ١٧). والحق ضد الباطل وهو ـ أي الحق ـ المتضمن لجلب المصالح ودرء المفاسد في الأحكام والأخبار.

●● ● ●●

س٥ ـ ما معنى ليظهره على الدين كله؟

الجواب: اللام للتعليل ومعنى ليظهره: أي يعليه، ومنه ظهر الدابة أعلاها: وظهر الأرض سطحها كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ﴾ (سورة فاطر: ٤٥).

●● ● ●●

س٦ ـ الضمير الهاء في «يظهره» هل هو عائد على الرسول أو على الدين؟

الجواب: إن كان عائداً على دين الحق فكل من قاتل لدين الحق سيكون هو العالي وإن كان عائداً على الرسول فإنما يظهر الله ورسوله لأن معه دين الحق.

س٧ ـ ما مناسبة قوله: (وكفى بالله شهيداً) لقوله: (ليظهره على الدين كله)؟

الجواب: المناسبة ظاهرة لأن هذا النبي عليه الصلاة والسلام جاء يدعو الناس ويقول: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني دخل النار»[(٢)] . ويقول بلسان الحال: «من أطاعني

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٥) ومسلم (٢٢٨٦) من حديث أبي هريرة بلفظ «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟، قال ﷺ: «فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين».

(٢) رواه البخاري (٧٢٨٠) وأحمد (٢/ ٣٦١) من حديث أبي هريرة بلفظ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»، قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

سالمته، ومن عصاني حاربته»، ويحارب الناس بهذا الدين ويستبيح دماءهم وأموالهم، وهو في ذلك منصور مؤزر غالب غير مغلوب، فهذا التمكين له في الأرض شهادة من الله عزَّ وجلَّ بأنه صادق وأن دينه حق.

•• • ••

س٨ . ما معنى: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؟

الجواب: «الشهادة» إقرار بالقلب ونطق باللسان والشهادة أصلها من شهود الشيء أي: حضوره ورؤيته فكأن هذا المخبر عما في قلبه الناطق بلسانه، كأنه يشاهد الأمر بعينه.

«لا إله إلا الله» أي: لا معبود حق إلا الله، وعلى هذا يكون خبر لا محذوفًا ولفظ الجلالة بدلاً منه.

«وحده لا شريك له» (وحده) من حيث المعنى توكيد للإثبات، (لا شريك له): توكيد للنفي.

•• • ••

س٩ . ما معنى: أشهد أن محمداً عبده ورسوله؟

الجواب: «أشهد» سبق معناها. و «محمد» هو ابن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. «عبده» أي عبد لله فهو أعبد الناس لله وأشدهم تحقيقًا لعبادته فهو لا يملك لنفسه ولا لغيره ضرًا ولا نفعًا. «رسوله» رسول الله وخاتم النبيين ختم الله به النبوة والرسالة أيضًا.

•• • ••

س١٠ . ما الحكمة في الجمع له عليه الصلاة والسلام بين وصفي العبودية والرسالة؟

الجواب: أنه عليه الصلاة والسلام مع كونه رسول الله الذي بلغ مكانًا لم يبلغه أحد من البشر بل ولا من الملائكة وكلمه الله عزَّ وجلَّ بدون واسطة وأرسله إلى الخلق كافة وأيده بالقرآن العظيم ومع ذلك فهو ﷺ مفتقر إلى الله ومحتاج إليه يسأله ويدعوه ويرجوه ويخافه وليس له حق في شيء من شئون الربوبية إطلاقًا.

س١١ـ ما معنى الصلاة على النبي؟ ومن هم آل النبي؟ ومن هم الصحب؟

الجواب: «صلاة الله على رسوله»: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى[(١)]. «وآل النبي» هم أتباعه على دينه منذ بعث إلى يوم القيامة. والدليل قوله تعالى في آل فرعون ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (سورة غافر: ٤٦). أي أتباعه على دينه. «وصحبه» كل من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمنًا به ومات على ذلك.

•• • ••

س١٢ـ ماذا تعني كلمة: أما بعد؟

الجواب: «أما» هذه نائبة عن اسم شرط وفعله. «فأما بعد»: التقدير: مهما يكن من شيء بعد هذا، فهذا.

•• • ••

س١٣ـ ما معنى (اعتقاد) لغة واصطلاحًا؟

الجواب: «اعتقاد»: افتعال من العقد، وهو الربط والشد، هذا من حيث التصريف اللغوي، وأما في الاصطلاح عندهم، فهو حكم الذهن الجازم، يقال: اعتقدت كذا، يعني: جزمت به في قلبي فإن طابق الواقع فصحيح وإن خالف الواقع ففاسد.

•• • ••

س١٤ـ من هي الفرقة الناجية؟

الجواب: الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة.

•• • ••

س١٥ـ من أين أخذ وصفها بأنها ناجية؟

الجواب: من قوله ﷺ: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري تعليقًا في التفسير (٨/ ٥٣٣) باب «إن الله وملائكته يصلون على النبي» قال الألباني في «تحقيق فضل الصلاة» إسناده حسن موقوفًا.

(٢) رواه الترمذي (٢٦٤١) والحاكم (١/ ١٢٨) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢١٢٩).

س١٦ - لماذا سموا أهل السنة الجماعة؟

الجواب: سموا أهل السنة لأنهم متمسكون بها. وسموا أهل الجماعة لأنهم مجتمعون عليها.

•• • ••

س١٧ - هل يدخل في هذا الاسم كل من خالفهم كالأشاعرة مثلاً والماتريدية كما يزعم أهل البدع؟

الجواب: لا يدخل فيهم من خالفهم في طريقتهم فالأشاعرة مثلاً والماتريدية لا يعدون من أهل السنة والجماعة لأنهم مخالفون لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه في إجراء صفات الله سبحانه وتعالى على حقيقتها.

•• • ••

س١٨ - ما هو الإيمان بالله وكيف يتحقق؟

الجواب: الإيمان هو الإقرار بالشيء عن تصديق به أي: هو الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام. ويتحقق الإيمان بأربعة أمور:

١ ـ الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ الإيمان بربوبيته أي: الانفراد بالربوبية.

٣ ـ الإيمان بانفراد الألوهية.

٤ ـ الإيمان بأسمائه وصفاته.

فمن لم يؤمن بوجود الله فليس بمؤمن، ومن آمن بوجود الله لا بانفراده بالربوبية فليس بمؤمن، ومن آمن بالله وانفراده بالربوبية لا بالألوهية فليس بمؤمن ومن آمن بذلك كله ولم يؤمن بأسمائه وصفاته فليس بمؤمن.

•• • ••

س١٩ - ما الدليل العقلي على وجود الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: هل وجود الكائنات بنفسها أو وجدت هكذا صدفة؟

فإن قلت: وجدت بنفسها فمستحيل عقلاً، مادامت هي معدومة، كيف تكون موجودة وهي معدومة؟ المعدوم ليس بشيء حتى يوجد. وإن قلت: وجدت صدفة: هذا يستحيل أيضًا، فأنت أيها الجاحد هل ما أنتج من الطائرات والسيارات والآلات هل وجد هذا صدفة؟! فيقول: لا يمكن أن يكون فكذلك هذه الأطيار والجبال والشمس والقمر والنجوم والشجر والرمال والبحار وغير ذلك لا يمكن أن توجد صدفة أبدًا. سئل أعرابي من البادية: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدل على المسير. والبعرة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على السميع البصير؟

ولهذا قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ (سورة الطور: ٣٥). فحينئذ يكون العقل دالاً دلالة قطعية على وجود الله.

•• • ••

س٢٠ - ما دلالة الحس على وجود الله؟

الجواب: إن الإنسان يدعو الله عزَّ وجلَّ يقول: يا رب ويدعو بالشيء، ثم يستجاب له فيه وهذه دلالة حسية. هو نفسه لم يدع إلا الله واستجاب الله له، رأى ذلك رأي العين. وكذلك نحن نسمع عمن سبق وعمن في عصرنا أن الله استجاب له.

•• • ••

س٢١ - وما دلالة الفطرة على وجود الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: إن كثيرًا من الناس الذين لم تنحرف فطرهم يؤمنون بوجود الله، حتى البهائم العجم تؤمن بوجود الله، وقصة النملة التي رويت عن سليمان - عليه السلام - أنه خرج يستسقي فوجد نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها نحو السماء تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، فلا تمنع عنا سقياك. فقال: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢). فهذه الآية تدل على أن الإنسان مجبول بفطرته على شهادته بوجود الله وربوبيته.

س٢٢ - من هم الملائكة؟

الجواب: الملائكة: جمعُ ملاك وهم عالم غيبي خلقهم الله عزَّ وجل من نور وجعلهم طائعين له متذللين له ولكل منهم وظائف خصه الله بها ونعلم من وظائفهم:

جبريل: موكل بالوحي. **وإسرافيل:** موكل بنفخ الصور وهو أيضًا أحد حملة العرش. **ميكائيل:** موكل بالقطر والنبات. وكذلك **ملك الموت:** الموكل بقبض أرواح بني آدم أو بقبض روح كل ذي روح. ومنهم ملائكة سياحون في الأرض يلتمسون حلق الذكر(١). وكذلك ملائكة يكتبون أعمال الإنسان: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الانفطار: ١٠-١٢). ومنهم أيضًا ملائكة يتعاقبون على بني آدم ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الرعد: ١١). ومنهم ملائكة ركع سجود لله في السماء لقوله ﷺ: «أطت السماء وحق لها أن تئط، ما من موضع أربع أصابع منها إلا وفيه ملك قائم لله أو راكع أو ساجد»(٢).

ومنهم ملائكة موكلون بالجنة وموكلون بالنار، فخازن النار اسمه مالك. لقول أهل النار: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (سورة الزخرف: ٧٧).

●● ● ●●

س٢٣ - وكيف الإيمان بالملائكة؟

الجواب: نؤمن بأنهم عالم غيبي مخلوقون من نور مكلفون بما كلفهم الله به من العبادات، كذلك نؤمن بأسماء من علمنا بأسمائهم ووظائف من علمنا بوظائفهم.

وهم أجساد بدليل قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ (سورة فاطر: ١).

---

(١) رواه البخاري (٦٤٠٧) ومسلم (٢٦٨٩) والترمذي (٣٦٠٠).

(٢) رواه الترمذي (٢٣١٩) وابن ماجة (٤١٩٠) وأحمد (٥/ ١٧٣) صححه الألباني في الصحيحة (١٧٢٢)

س٢٤ . ما هو الإيمان بكتب الله؟

الجواب: هو التصديق الجازم بأن لله كتبًا أنزلها على أنبيائه ورسله قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ (سورة الحديد: ٢٥). وهذا يدل على أن كل رسول معه كتاب، لكن لا نعرف كل الكتب بل نعرف منها: صحف إبراهيم وموسى، التوراة، الإنجيل، الزبور، القرآن، فنحن نؤمن بكل كتاب أنزله الله على الرسل وإن لم نعلم به، نؤمن به إجمالاً.

•• • ••

س٢٥ . ما هو الإيمان بالرسل؟

الجواب: التصديق الجازم بأن لله رسلاً أوحى إليهم بالشرائع وأمرهم بتبليغها.

•• • ••

س٢٦ . من أول الرسل ومن آخرهم؟

الجواب: أول الرسل هو نوح ـ عليه السلام ـ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ (سورة النساء: ١٦٣). ولقوله عليه الصلاة والسلام: «إن أهل الموقف يقولون لنوح: أنت أول رسول أرسله الله إلى أهل الأرض»[(١)]. أما آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فهو نبي وليس برسول. وآخر الرسل محمد ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠).

•• • ••

س٢٧ . عيسى ـ عليه السلام ـ ينزل في آخر الزمان فلماذا لم يعتبر آخر الرسل؟

الجواب: هو لا ينزل بشريعة جديدة وإنما يحكم بشريعة النبي ﷺ لقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقبض المال حتى لا يقبله أحد»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠) مسلم (١٩٤) الترمذي (٢٤٣٤).
(٢) رواه البخاري (٢٢٢٢) مسلم (١٥٥) أحمد (٢/ ٤٩٣).

س٢٨ . ما معنى البعث بعد الموت؟ وما دليله؟

الجواب: البعث بمعنى الإخراج يعني: إخراج الناس من قبورهم بعد موتهم، وهذا من معتقد أهل السنة والجماعة قال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ (سورة التغابن: ٧). وقال ﷺ: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك. فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته»[١].

•• • ••

س٢٩ . ما هو الإيمان بالقدر خيره وشره؟

الجواب: هذا الركن السادس من أركان الإيمان الستة.

والقدر: هو تقدير الله عزَّ وجلَّ للأشياء. وقد كتب الله مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحج: ٧٠). أما وصف القدر بالخير فالأمر فيه ظاهر. وأما وصف القدر بالشر فالمراد به شر المقدور لا شر القدر الذي هو فعل الله، ولهذا قال النبي ﷺ: «والشر ليس إليك»[٢].

•• • ••

س٣٠ . بم يُوصف الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: يوصف الله عزَّ وجلَّ بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

•• • ••

---

(١) رواه البخاري (٤٩٧٤) أحمد (٢/٣١٧).

(٢) رواه مسلم (٧٧١) والترمذي (٤٣٢٢) وأبوداود (٧٦٠).

س٣١ - من الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله ﷺ في هذه الجملة عدة قواعد اذكرها؟

الجواب: القاعدة الأولى - الإيمان بالله يتضمن الإيمان بأسمائه وصفاته، فإن ذات الله تسمى بأسماء وتوصف بأوصاف ووجود ذات مجردة عن لأوصاف أمر مستحيل، فلو لم يكن من صفات الله إلا أنه موجود واجب الوجود فلابد أن يكون له صفة فيجب الإيمان بصفات الله.

القاعدة الثانية - أن صفات الله عزَّ وجلَّ من الأمور الغيبية والواجب على الإنسان نحو الأمور الغيبية: أن يؤمن بها على ما جاءت دون أن يرجع إلى شيء سوى النصوص. قال الإمام أحمد - رحمه الله -: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث».

القاعدة الثالثة - أننا لا نصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه.

القاعدة الرابعة - وجوب إجراء النصوص الواردة في الكتاب والسنة على ظاهرها لا نتعداها، مثال ذلك: لما وصف الله نفسه بأن له عينًا هل نقول: المراد بالعين الرؤية لا حقيقة العين؟ لو قلنا ذلك ما وصفنا الله بما وصف به نفسه.

القاعدة الخامسة - هذه الجملة تشمل كل ما وصف الله به نفسه من الصفات الذاتية المعنوية والخبرية والصفات الفعلية.

القاعدة السادسة - أن العقل لا مدخل له في باب الأسماء والصفات. لأن مدار إثبات الأسماء والصفات أو نفيها على السمع، فعقولنا لا تحكم على الله أبدًا خلافًا للأشعرية والمعتزلة والجهمية.

•• • ••

س٣٢ - عرف الصفات الذاتية وأنواعها؟

الجواب: الصفات الذاتية هي التي لم يزل ولايزال متصفًا بها، وهي نوعان:

١ - **معنوية**: مثل الحياة والعلم والقدرة والحكمة وما أشبه ذلك، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

٢ - **خبرية**: مثل: اليدين والوجه والعينين وما أشبه ذلك.

س٣٣ ـ عرف الصفات الفعلية وما أنواعها؟

الجواب: الصفات الفعلية هي الصفات المتعلقة بمشيئته، وهي نوعان:

١ ـ صفات لها سبب معلوم مثل: الرضى قال تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (سورة الزمر:٧).

٢ ـ صفات ليس لها سبب معلوم مثل: النزول إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر.

•• ••

س٣٤ ـ هل كلام الله عزَّ وجلَّ صفة فعلية أم ذاتية؟

الجواب: من الصفات ما هو صفة ذاتية وفعلية باعتبارين، فالكلام صفة فعلية باعتبار آحاده لكن باعتبار أصله صفة ذاتية، لأن الله لم يزل ولايزال متكلمًا لكنه يتكلم بما شاء متى شاء.

•• ••

س٣٥ ـ هل كل ما هو كمال فينا يكون كمالاً في حق الله، وهل كل ما هو نقص فينا يكون نقصًا في حق الله؟

الجواب: لا، لأن المقياس في الكمال والنقص باعتبار ما يضاف للإنسان لظهور الفرق بين الخالق والمخلوق لكن باعتبار الصفة من حيث هي صفة فكل صفة كمال فهي ثابتة لله سبحانه وتعالى. فالأكل والشرب بالنسبة للخالق نقص لأن سببهما الحاجة والله تعالى غني عما سواه لكن هما بالنسبة للمخلوق كمال. التكبر كمال للخالق ونقص للمخلوق لأنه لا يتم الجلال والعظمة إلا بالتكبر حتى تكون السيطرة كاملة ولا أحد ينازعه ولهذا توعد الله تعالى من ينازعه الكبرياء والعظمة قال: «من نازعني واحداً منهما عذبته»[1].

(١) مسلم (٢٦٢٠) البخاري في الأدب (٥٥٢).

س٣٦ - إلى كم قسم ينقسم وصف رسول الله ﷺ لربه عزَّ وجلَّ؟

الجواب: ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إما بالقول أو بالفعل أو بالإقرار:

(أ) أما القول: فكثير مثل: «ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك. أمرك في السماء والأرض»(١). وقوله في يمينه «لا ومقلب القلوب»(٢).

(ب) وأما الفعل: فهو أقل من القول مثل إشارته إلى السماء يستشهد الله على إقرار أمته بالبلاغ وهذا في حجة الوداع خطب الناس، وقال: «ألا هل بلغت؟» قالوا: نعم - ثلاث مرات - قال: «اللهم اشهد» يرفع إصبعه إلى السماء وينكتها إلى الناس(٣). فرفع إصبعه إلى السماء هذا وصف لله تعالى بالعلو عن طريق الفعل.

(جـ) أما الإقرار: فهو قليل بالنسبة لما قبله مثل: إقراره الجارية التي سألها: «أين الله؟» قالت: في السماء، فأقرها وقال: «أعتقها»(٤).

●● ● ●●

س٣٧ - ما دليل وجوب الإيمان بما وصف الرسول به ربه؟

الجواب: دليله قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ (سورة النساء: ١٣٦). وكل آية فيها ذكر أن الرسول عليه الصلاة والسلام مبلغ فهي دالة على وجوب قبول ما أخبر به من صفات الله لأنه أخبر بها وبلغها إلى الناس.

●● ● ●●

س٣٨ - ما هو التحريف وما هي أقسامه مع ذكر أمثلة؟

الجواب: التحريف هو: التغيير، وهو إما لفظي وإما معنوي:

(١) أبوداود (٣٨٩٢) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٤٢٢).
(٢) البخاري (٦٦٢٨) وأبوداود (٣٢٦٣).
(٣) مسلم (١٢١٨) وأبوداود (١٩٠٥).
(٤) مسلم (٥٣٧) أبوداود (٣٢٨٤).

التحريف اللفظي: يعني تغيير الشكل فمثلاً: تجد من يقرأ: الحمد لله رب العالمين بفتح الدال. **التحريف المعنوي**: هو الذي وقع فيه كثير من الناس. فأهل السنة والجماعة إيمانهم بما وصف الله به نفسه خال من التحريف أي تغيير اللفظ والمعنى.

•• • ••

س٣٩ - هناك من يسمى التحريف تأويلاً فما صحة ذلك؟ وما مرادهم؟

الجواب: التحريف يسميه القائلون به تأويلاً ويسمون أنفسهم بأهل التأويل لأجل أن يصبغوا هذا الكلام صبغة القبول لأن التأويل لا تنفر منه النفوس ولا تكرهه ولكن ما ذهبوا إليه في الحقيقة تحريف لأنه ليس عليه دليل صحيح.

•• • ••

س٤٠ - لماذا التعبير بلفظ (التحريف أولى من لفظ التأويل)؟

الجواب: لوجوه أربعة:

الوجه الأول - أنه اللفظ الذي جاء به القرآن لقوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (سورة النساء:٤٦).

الوجه الثاني - أنه أدل على الحال وأقرب إلى العدل فالمؤول بغير دليل ليس من العدل أن نسميه مؤولاً بل العدل أن نصفه بما يستحق وهو أن يكون محرفًا.

الوجه الثالث - أن التأويل بغير دليل باطل يجب التنفير منه واستعمال التحريف فيه أبلغ تنفيراً من التأويل.

الوجه الرابع - أن التأويل ليس مذمومًا كله قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (سورة آل عمران:٧). فامتدحهم بأنهم يعلمون التأويل، ولقوله عليه الصلاة والسلام «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»[١].

---

(١) رواه بهذا اللفظ أحمد (١/٢٦٦) والطبراني في الكبير (١٠٦١٤) وصحح إسناده الشيخ شاكر في تحقيق المسند ورواه البخاري (١٤٣) بلفظ «**اللهم فقهه في الدين**» ورواه مسلم (٢٤٧٧) دون قوله «**في الدين**».

س٤١ - أذكر أنواع التأويل مع ذكر أمثلة؟

الجواب: (أ) يكون بمعنى التفسير كقول كثير من المفسرين عندما يفسرون الآية: تأويل قوله تعالى كذا وكذا.

(ب) تأويل بمعنى عاقبة الشيء، مثاله قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأعراف: ٥٣). وكقوله عليه الصلاة والسلام لما نزل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (سورة النصر: ١). يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي»[1]. يتأول القرآن أي: يعمل به.

(جـ) صرف اللفظ عن ظاهره وهذا النوع ينقسم إلى محمود ومذموم، فإن دل عليه دليل فهو محمود وإن لم يدل عليه دليل فهو مذموم ويكون من باب التحريف وليس من باب التأويل، مثال قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه: ٥). فمن فسر استوىٰ على أنها استولى فهذا تحريف لأنه ما دل عليه دليل بل الدليل على خلافه.

•• •••

س٤٢ - ما معنى التعطيل وما موقف أهل السنة والجماعة منه؟

الجواب: التعطيل بمعنى التخلية والترك كقوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ (سورة الحج: ٤٥). أي مخلاة متروكة، والمراد بالتعطيل: إنكار ما أثبت الله لنفسه من الأسماء والصفات سواء كان كليًا أو جزئيًا وسواء كان ذلك بتحريف أو بجحود، هذا كله يسمى تعطيلاً.

وأهل السنة والجماعة لا يعطلون أي اسم من أسماء الله أو أي صفة من صفات الله ولا يجحدونها بل يقرون بها إقرارًا كاملاً.

---

(١) رواه البخاري (٧١٨، ٤٩٦٨) ومسلم (٤٨٤).

س٤٣ ـ ما الفرق بين التحريف والتعطيل؟

الجواب: التحريف في الدليل والتعطيل في المدلول فمثلاً: إذا قال قائل: معنى قوله تعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾(سورة المائدة: ٦٤). أي: بل قوتاه. هذا محرف للدليل ومعطل للمراد الصحيح لأن اليد المراد بها اليد الحقيقية فقد عطل المعنى المراد وأثبت معنى غير المراد وإذا قال: لا أدري أفوض الأمر إلى الله لا أثبت اليد الحقيقية ولا اليد المحرف إليها اللفظ نقول: هذا معطل وليس بمحرف لأنه لم يغير معنى اللفظ ولم يفسر بغير مراده.

أهل السنة والجماعة يتبرؤن من الطريقتين:

الأولى تحريف اللفظ بتعطيل معناه الحقيقي المراد إلى معنى غير مراد.

الثانية طريقة أهل التفويض فهم لا يفوضون المعنى كما يقوله المفوضة بل يقولون نحن نقول: ﴿بَلْ يَدَاهُ﴾ أي: يداه الحقيقيتان ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾ وهما غير القوة والنعمة.

••• ••

س٤٤ ـ هناك من ادعى أن طريقة السلف هي التفويض كيف نرد عليهم؟

الجواب: هؤلاء ضلوا إن قالوا ذلك عن جهل بطريقة السلف وكذبوا إن قالوا ذلك عن عمد. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن القول بالتفويض من شر أقوال أهل البدع والإلحاد». فمذهب أهل السنة والجماعة هو إثبات المعنى وتفويض الكيفية.

••• ••

س٤٥ ـ ما الرد على من قال «طريقة السلف أسلم»، «وطريقة الخلف أعلم وأحكم»؟

الجواب: هذه الكلمة من أكذب ما يكون نطقًا ومدلولاً كيف تكون طريقة الخلف أعلم وأحكم؟ لا يوجد سلامة بدون علم وحكمة أبدًا ،فالذي لا يدري عن الطريق لا يسلم لأنه ليس معه علم ولو كان معه علم وحكمة لسلم فلا سلامة إلا بعلم وحكمة. فالعبارة الصحيحة «طريقة السلف أسلم وأعلم وأحكم» ـ يقول شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ: «هذه العبارة (طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم) هذه قالها بعض الأغبياء».

س٤٦ - ما معنى التكييف؟

الجواب: تكييف لم ترد في الكتاب والسنة لكن ورد ما يدل على النهي عنها.

التكييف: هو أن تذكر كيفية الصفة، ولهذا نقول: كيف يكيف تكييفًا أي: ذكر كيفية الصفة والتكييف يسأل عنه بـ (كيف) فإذا قلت مثلاً: كيف جاء زيد؟ تقول: راكبًا إذًا كيفت مجيئه. كيف لون السيارة؟ أبيض. فذكرت اللون.

●● ● ●●

س٤٧ - أهل السنة لا يكيفون صفات الله بم استندوا في ذلك؟

الجواب: استندوا في ذلك إلى الدليل السمعي والدليل العقلي:

أما الدليل السمعي: فمثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف:٣٣). فإذا جاء رجل وقال: إن الله استوى على العرش، على هذه الكيفية... ووصف كيفية معينة نقول: هذا قد قال على الله ما لا يعلم. ولهذا قال بعض السلف: إذا قال لك الجهمي: إن الله ينزل إلى السماء فكيف ينزل؟ فقل: إن الله أخبرنا أنه ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل. وهذه قاعدة مفيدة.

أما الدليل العقلي: فكيفية الشيء لا تدرك إلا بواحد من أمور ثلاثة: مشاهدته أو مشاهدة نظيره، أو خبر الصادق عنه، أي: إما أن تكون شاهدته أنت وعرفت كيفيته أو شاهدت نظيره.

سئل الإمام مالك عن كيفية الاستواء على العرش؟ قال: «الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة»[1].

---

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة (٦٦٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص:٤٠٨) وقال الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٠٧): إسناده جيد.

س٤٨ . ما وجهة كلام بعض السلف «أمروها كما جاءت بلا كيف»[١]؟

الجواب: هذا يدل على أنهم يثبتون لها معنى من وجهين:

أولاً ـ أنهم قالوا: «أمروها كما جاءت» ومعلوم أنها ألفاظ جاءت لمعان ولم تأت عبثًا فإذا أمررناها كما جاءت لزم من ذلك أن نثبت لها معنى.

ثانيًا ـ قولهم «بلا كيف» لأن نفي الكيفية يدل على وجود أصل المعنى لأن نفي الكيفية عن الشيء لا يوجد لغو وعبث.

•• • ••

س٤٩ . ما معنى التمثيل وما الفرق بينه وبين التكييف؟

الجواب: التمثيل: ذكر مماثل للشيء وبينه وبين التكييف عموم وخصوص مطلق، لأن كل ممثل مكيف وليس كل مكيف ممثلاً لأن التكييف ذكر كيفية غير مقرونة بمماثل مثل أن نقول: لي قلم كيفيته كذا وكذا فإن قرنت بمماثل صار تمثيلاً مثل أن أقول: هذا القلم مثل القلم لأني ذكرت شيئًا مماثلاً لشيء وعرفت هذا القلم بذكر مماثله.

•• • ••

س٥٠ . أهل السنة والجماعة لا يمثلون صفات الله فما أدلتهم على ذلك؟

الجواب: أهل السنة والجماعة يثبتون لله عزَّ وجلَّ الصفات بدون مماثلة يقولون: إن الله عزَّ وجلَّ له حياة وليست مثل حياتنا، له علم وليس مثل علمنا، له بصر وليس مثل بصرنا له وجه وليس مثل وجوهنا له يد وليست مثل أيدينا، ولهم أدلة علي ذلك.

(أ) الأدلة السمعية: تنقسم إلى قسمين: خبر وطلب فمن الخبر قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى:١١). وأما الطلب فقال الله تعالى: ﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ (سورة البقرة:٢٢). فمن مثل الله بخلقه فقد كذب الخبر وعصى الأمر.

---

(١) رواه اللالكائي في شرح السنة (٨٧٥) والخلال في السنة (٣١٣) وصحح إسناده الألباني في مختصر العلو (ص: ١٣٨).

(ب) الأدلة العقلية:فمن وجوه:

أولاً- أن تقول: لا يمكن التماثل بين الخالق والمخلوق بأي حال من الأحوال لأن وجود الخالق أزلي أبدي ووجود المخلوق ممكن مسبوق بعدم ويلحقه فناء.

ثانياً- أنا نجد التباين العظيم بين الخالق والمخلوق في صفاته وفي أفعاله.

ثالثاً- نقول: نحن نعلم أن الله تعالى مباين للخلق بذاته ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾(سورة البقرة:٢٥٥). ﴿وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾(سورة الزمر:٦٧). ولا يمكن لأحد من الخلق أن يكون هكذا.

رابعاً- أننا نشاهد التباين في المخلوقات، فهذا قوي البصر وهذا ضعيفه وهذا قوي السمع وهذا ضعيف، وكذا التباين في المخلوقات المختلفة الأجناس فلا يمكن لأحد أن يقول أن لي يداً كيد الجمل أو لي يداً كيد الذرة. فنقول: إذا جاز التفاوت بين المسميات في المخلوقات مع اتفاق الاسم فجوازه بين الخالق والمخلوق من باب أولى.

(جـ) الأدلة الفطرية:الإنسان بفطرته بدون أن يلقن يعرف الفرق بين الخالق والمخلوق ولولا هذه الفطرة ما ذهب يدعو الخالق.

•• • ••

س٥١ - هل في حديث «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»(١) تمثيل؟

الجواب: الجواب عن هذا الحديث بكلام مجمل وكلام مفصل:

فالأول المجمل:أنه لا يمكن أن يقع تعارض بين كلام الله وكلام رسوله الذي صح عنه أبداً لأن الكل حق والحق لا يتعارض: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾(سورة النساء:٨٢). فيجب عليك عند الاشتباه أن ترد المشتبه إلى المحكم ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾(سورة آل عمران:٧).

---

(١) رواه البخاري (٤٨٥١) ومسلم (٦٣٣).

والثاني المفصل:أن الحديث ليس تشبيهًا للمرئي بالمرئي ولكن تشبيه للرؤية بالرؤية فالكاف في «كما ترون»داخلة على مصدر مؤول لأن «ما»مصدرية وتقدير الكلام: كرؤيتكم القمر ليلة البدر وحينئذ يكون التشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي والمراد أنكم ترونه رؤية واضحة كما ترون القمر ليلة البدر ولهذا أعقبه بقوله: «لاتضامون في رؤيته»

••• ••

س٥٢ . ما معنى قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»[1]؟

الجواب: يعني صورة من الصور التي خلقها الله وصورها كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾(سورة الأعراف:١١). والمصوَّر آدم إذا فآدم على صورة الله يعني: أن الله هو الذي صوره على هذه الصورة التي تعد أحسن صورة في المخلوقات ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(سورة التين:٤). فإضافة الله الصورة إليه من باب التشريف ومن أجل ذلك لا تضرب الوجه ولا تقبحه. فصورة آدم منفصلة بائنة من الله وكل شيء أضافه الله إلى نفسه وهو منفصل بائن عنه فهو من المخلوقات.

••• ••

س٥٣ . ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

الجواب: إن الله عزَّ وجلَّ له وجه وله عين وله يد وله رجل عزَّ وجلَّ لكن لا يلزم من أن تكون هذه الأشياء مماثلة للإنسان فهناك شيء من الشبه لكن ليس على سبيل المماثلة وبهذا يصدق ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة من أن جميع صفات الله سبحانه وتعالى ليست مماثلة لصفات المخلوقين من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل.

••• ••

س٥٤ . بين معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى:١١)؟

الجواب: الآية تتضمن نفي المماثلة أولاً ثم إثبات السمع، فنفى العيب ثم أثبت الكمال، وهذا رد صريح على الممثلة الذين يثبتون أن الله سبحانه وتعالى له مثيل ﴿وَهُوَ

---

(١) رواه البخاري (٦٢٢٧) ومسلم (٢٦١٢).

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ . أثبت لنفسه سبحانه وتعالى السمع والبصر لبيان كماله ونقص الأصنام التي تعبد من دونه. فقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رد على المشبهة وقوله ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد على المعطلة وفيها إثبات صفة السمع والبصر. فإذا آمنت أنه سبحانه وتعالى سميع فلن تتكلم إلا بما يرضيه والله يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: ١٤٤). وكذلك ثمرة الإيمان بأنه بصير أن لا تفعل شيئًا يغضب الله لأنك تعلم أنك لو تنظر نظرة محرمة فإن الله يراها ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (سورة غافر: ١٩).

•• • ••

س ٥٥ . ما معنى الإلحاد وما أنواعه؟

الجواب: الإلحاد في اللغة: الميل ومنه سمى اللحد في القبر لأنه مائل إلى جانب منه وليس متوسطًا والإلحاد يكون في موضعين: في الأسماء وفي الآيات.

في الأسماء: قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٠).

في الآيات: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ (سورة فصلت: ٤٠).

أنواع الإلحاد في الأسماء:

النوع الأول ـ أن يسمى الله بما لم يسم به نفسه لأن أسماءه توقيفية.

النوع الثاني ـ أن ينكر شيئًا من أسمائه كغلاة الجهمية فقالوا: ليس لله اسم أبدًا لأنك لو أثبت له اسمًا شبهته بالموجودات وهذا باطل مردود على غلاة الجهمية.

النوع الثالث ـ أن ينكر ما دلت عليه من الصفات فهو يثبت الاسم لكن ينكر الصفة التي يتضمنها هذا الاسم مثل أن يقول: إن الله سميع بلا سمع وعليم بلا علم. وهذا معروف عند المعتزلة وهو غير معقول.

النوع الرابع ـ أن يثبت لله الأسماء والصفات لكن يجعلها دالة على التمثيل أي: دالة على بصر كبصرنا وعلم كعلمنا ومغفرة كمغفرتنا وما أشبه ذلك فهذا إلحاد والواجب إثباتها بلا تمثيل.

أنواع الإلحاد في الآيات:

بتكذيبها: أن يقول ليست من عند الله فيكذب بها أصلاً فيكذب مثلاً بقصة أصحاب الفيل أو قصة أصحاب الكهف.

أو مخالفتها: فيترك الأوامر أو يفعل النواهي قال تعالى في المسجد الحرام ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة الحج: ٢٥).

أو تحريفها: فهو تغيير لفظها أو صرف معناها عما أراد الله ورسوله مثل أن يقول: استوى على العرش أي: استولى.

•• • ••

س٥٦ - ما معنى (ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى)؟ وما أقسام القياس؟

الجواب: القياس ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - قياس شمول: هو ما يعرف بالعام الشامل لجميع أفراده فإذا قلنا الحياة فلا تقاس حياة الله تعالى بحياة الخلق.

٢ - قياس التمثيل: هو أن يلحق الشيء بمثيله فيجعل ما ثبت للخالق مثل ما ثبت للمخلوق.

٣ - قياس الأولوية: هو أن يكون الفرع أولى بالحكم من الأصل وهذا يقول العلماء أنه مستعمل في حق الله لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ (سورة النحل: ٦٠). بمعنى كل صفة كمال فللّه تعالى أعلاها.

•• • ••

س٥٧ - ما الأوصاف التي توجب قبول ما دل عليه الخبر؟

الجواب: ١ - أن يكون صادراً عن علم. ودليله قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة الإسراء: ٥٥).

٢ - الصدق. ودليله قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ (سورة النساء: ١٢٢).

٣ ـ البيان والفصاحة. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾(سورة النساء: ٨٧).

٤ ـ سلامة القصد والإرادة. قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾(سورة النساء: ٢٦).

••• ••

س٥٨ ـ بأي شيء صدق الله رسوله؟

الجواب: الله صدق الرسول بالقول والفعل:

أما بقوله: فإن الله قال: ﴿لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾(سورة النساء: ١٦٦). وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾(سورة المنافقون: ١).

أما تصديقه بالفعل: فبالتمكين وإظهار الآيات سواء كانت الآيات شرعية أو كونية.

••• ••

س٥٩ ـ هل أسماء الله توقيفية وما معنى ذلك؟

الجواب: نعم أسماء الله توقيفية ولا يجوز العدول عما جاء وورد في الكتاب والسنة فهي تتلقى من طريق السمع لا بالآراء، فلا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ ولا يسمى إلا بما سمى به نفسه أوسماه به رسوله.

••• ••

س٦٠ ـ مامعنى الصراط المستقيم الذي جاءت به الرسل؟

الجواب: «صراط»: على وزن فعال بمعنى: مصروط مثل فراش بمعنى: مفروش. والصراط إنما يقال للطريق الواسع المستقيم وهو كل طريق واسع ليس فيه صعود ولا نزول ولا اعوجاج، إذًا فالطريق الذي جاءت به الرسل هو الصراط المستقيم الذي ليس فيه عوج ولا أمت. ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾(سورة الأنعام: ١٥٣).

«المستقيم»: صفة كاشفة لطبيعة الطريق الذي جاءت به الرسل وهي أيضًا صفة مقيدة لأن بعض الصراط قد يكون غير مستقيم كما قال تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (سورة الصافات: ٢٣).

س٦١ . من هو النبي ومن هو الصديق؟

الجواب: النبي: كل من أوحى الله إليه ونبأه وكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

الصديق: أحسن ما يفسر به الصديق قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ (سورة الزمر: ٣٣). ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ (سورة الحديد: ١٩). فمن حقق الإيمان ولا ثم تحقيق الإيمان إلا بالصدق والتصديق فهو صديق.

•• •••

س٦٢ . من أفضل الصديقين وهل الصديقية تكون للرجال والنساء؟

الجواب: أفضل الصديقين على الإطلاق أبو بكر رضي الله عنه لأن أفضل الأمم هذه الأمة وأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه. والصديقية مرتبة تكون للرجال والنساء، قال الله تعالى في عيسى بن مريم - عليه السلام ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ (سورة المائدة: ٧٥). ويقال الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها. والله تعالى يمن على من يشاء من عباده.

•• •••

س٦٣ . ما الدليل على أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟

الجواب: الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟» قالوا: كيف يا رسول الله؟ قال: «الله أحد الله الصمد تعدل ثلث القرآن»[(١)].

•• •••

س٦٤ . هل تجزئ سورة الإخلاص عن قراءة القرآن؟

الجواب: هذه السورة تعدل ثلث القرآن في الجزاء لا في الإجزاء وذلك كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات فكأنما أعتق أربعة أنفس من بني إسماعيل»[(٢)]. فهل يجزئ ذلك عن إعتاق أربع رقاب ممن وجب عليه ذلك وقال الذكر عشر مرات؟ فنقول: لا يجزئ ولهذا لو قرأ سورة الإخلاص في الصلاة ثلاث مرات لم تجزئه عن قراءة الفاتحة.

(١) رواه البخاري (٥٠١٣) وأحمد (٣/ ٣٥) وأبوداود (١٤١١) ورواه مسلم (٨١٢) من حديث أبي هريرة.
(٢) رواه البخاري (٦٤٠٤) ومسلم (٢٦٩٣).

س٦٥ - ما معنى الصمد - الأحد - الكفؤ؟

الجواب: الصَّمَدُ: هو الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم فهي مفتقرة إليه فهو الكامل في صفاته.

الأَحَدُ: أي الواحد الذي لا نظير له ولا ند له ولا ثاني له أي: متوحد فيما يختص به في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ: أي لا يكافئه أحد في جميع صفاته.

•• • ••

س٦٦ - ما الدليل على أن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله؟

الجواب: الدليل على ذلك أن النبي ﷺ سأل أبي بن كعب قال: «أي آية في كتاب الله أعظم؟» فقال له: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). فضرب على صدره وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر»[١].

•• • ••

س٦٧ - ما معنى: الشفاعة؟

الجواب: الشفاعة في اللغة: جعل الوتر شفعًا. وفي الاصطلاح: هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع ضر، فمثلاً شفاعة النبي ﷺ لأهل الموقف أن يقضي بينهم: هذه شفاعة بدفع مضرة وشفاعته لأهل الجنة أن يدخلوها بجلب منفعة.

•• • ••

س٦٨ - ما شروط الشفاعة؟

الجواب: ١ - إذن الله عزَّ وجلَّ للشافع بمعنى أنه لا أحد يستطيع أن يتصرف ولا بالشفاعة التي هي خير إلا بإذن الله وهذا من تمام ربوبيته وسلطانه عزَّ وجلَّ.

---

(١) رواه مسلم (٨١٠) وأبوداود (١٤٦٠) وأحمد (٥/ ١٤٢).

٢ ـ أن يكون راضيًا عن الشافع وعن المشفوع له قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (سورة الأنبياء:٢٨). وهناك آية تضم هذه الشروط: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ (سورة النجم:٢٦).

•• • ••

س٦٩ ـ ما فائدة الشفاعة إذا كان الله تعالى قد علم أن هذا المشفوع له ينجو؟

الجواب: الله تعالى يأذن بالشفاعة لمن يشفع من أجل أن يكرمه وينال المقام المحمود.

•• • ••

س٧٠ ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾؟

الجواب: ﴿وَسِعَ﴾ بمعنى: شمل، يعني: أن كرسيه محيط بالسماوات والأرض وأكبر منها، لأنه لولا أنه أكبر ما وسعها.

«والكرسي»: قال ابن عباس «إنه موضع قدمي الله عزَّوجلَّ»[(١)]. وليس هو العرش بل العرش أكبر من الكرسي وقد ورد عن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «أن السماوات السبع والأرضين السبع بالنسبة للكرسي كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض وأن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على هذه الحلقة»[(٢)]. هذا يدل على عظم هذه المخلوقات، وعظم المخلوق يدل على عظم الخالق.

•• • ••

س٧١ ـ ما معنى العلي العظيم؟

الجواب: «العلي»: على وزن فعيل وهي صفة مشبهة لأن علوه عزَّ وجلَّ لازم لذاته، والفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل أن اسم الفاعل طارئ حادث يمكن زواله

---

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٥٨٦) والذهبي في العلو (١٦٣) وصحح إسناده الألباني في مختصر العلو (٤٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في العرش (٥٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص: ٤٠٤-٤٠٥) والذهبي في العلو (٣٣٣) وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٩) ومختصر العلو (ص: ١٣٠).

والصفة المشبهة لازمة لا ينفك عنها الموصوف. وعلو الله عزَّ وجلَّ قسمان: علو ذات وعلو صفات.

فأما علو الذات: فإن معناه أنه فوق كل شيء بذاته ليس فوقه شيء ولا حذاءه شيء.

وأما علو الصفات: فهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى﴾ (سورة النحل: ٦٠). يعني: أن صفاته كلها عليا ليس فيها نقص بوجه من الوجوه.

«أما العظيم»: فهي أيضًا صفة مشبهة ومعناها: ذو العظمة وهي القوة والكبرياء وما أشبه ذلك مما هو معروف من مدلول هذه الكلمة.

••• ••

س٧٢ - ما الذي تتضمنه آية الكرسي من الأسماء والصفات؟

الجواب: تتضمن آية الكرسي من أسماء الله خمسة وهي: الله، الحي، القيوم، العلي، العظيم وتتضمن من صفات الله ستًا وعشرين صفة منها خمس صفات تضمنتها هذه الأسماء.

السادسة - انفراده بالألوهية.

السابعة - انتفاء السنة والنوم في حقه لكمال حياته وقيوميته.

الثامنة - عموم ملكه لقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥).

التاسعة - انفراد الله عزَّ وجلَّ بالملك، ونأخذه من تقديم الخبر.

العاشرة - قوة السلطان وكماله لقوله: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥).

الحادية عشر - إثبات العندية، وهذا يدل على أنه ليس في كل مكان، ففيه الرد على الحلولية.

الثانية عشر - إثبات الإذن من قوله: ﴿إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ .

الثالثة عشرة - عموم علم الله تعالى لقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥).

الرابعة عشر والخامسة عشر - أنه سبحانه وتعالى لا ينسى ما مضى لقوله: ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ولا يجهل ما يستقبل لقوله: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾

السادسة عشرة ـ كمال عظمة الله لعجز الخلق عن الإحاطة به.

السابعة عشرة ـ إثبات المشيئة لقوله: ﴿إلا بما شاء﴾.

الثامنة عشرة ـ إثبات الكرسي، وهو موضع القدمين.

التاسعة عشرة والعشرون والحادية والعشرون ـ إثبات العظمة والقوة والقدرة لقوله ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ (سورة البقرة:٢٥٥) لأن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

الثانية والثالثة والرابعة والعشرون ـ كمال علمه ورحمته وحفظه من قوله: ﴿ولا يئوده حفظهما﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥).

الخامسة والعشرون ـ إثبات علو الله لقوله: ﴿وهو العلي﴾

السادسة والعشرون ـ إثبات العظمة لله لقوله ﴿العظيم﴾

•• • ••

س٧٣ ـ ما فضل من يقرأ آية الكرسي؟

الجواب: من قرأ في ليلة هذه الآية لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح[1].

•• • ••

س٧٤ ـ ما هو الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب؟

الجواب: «الحي القيوم»: هذان الاسمان هما الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب ولهذا ينبغي للإنسان في دعائه أن يتوسل به فيقول: يا حي يا قيوم[2]. فهذان الاسمان فيهما الكمال الذاتي والكمال السلطاني. فالذاتي في قوله «الحي» والسلطاني في قوله «القيوم» لأنه يقوم على كل شيء ويقوم به كل شيء.

---

(١) رواه البخاري تعليقًا (٢٣١١) من حديث أبي هريرة عندما وكله رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان.

(٢) لما رواه النسائي في الكبرى (١٠٤٠٥) والحاكم (١/٥٤٥) من حديث أنس. ورواه الحاكم (١/٥٠٩) من حديث ابن مسعود مرفوعًا وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٩١).

الآية الثانية ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك﴾

الجواب: فسره النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله: [(١)]

الآية الثالثة ﴿كلا إذا دكت الأرض دكا دكا (٢١) وجاء ربك والملك صفا صفا﴾

فسره النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ بقوله:

الآية الرابعة ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا﴾

ولا يتوهم أن هذا يدل على غاية لآخريته لأن هناك أشياء أبدية وهي من المخلوقات كالجنة والنار فيكون معنى الآخر أنه محيط بكل شيء فلا نهاية لآخريته.

من الظهور وهو العلو كما قال تعالى:

س ٨٧ - هل تعلم كيفية [illegible]. أي: ليعليه وقال النبي ﷺ في تفسيرها:

فهو عال على كل شيء.

فسره النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال: وهذا كناية عن إحاطته بكل شيء ولكن المعنى أنه مع علوه عزَّ وجلَّ فهو باطن، فعلوه لا ينافي قربه ـ عزَّ وجلَّ ـ.

•• ••

•

س ٨٨ ماذا يقول المعطل في قوله تعالى ﴿وجاء ربك﴾ ونحوها؟

الجواب: هو صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به سبحانه وتعالى وفعل الأسباب الصحيحة.

﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾

أن تعتمد على الله اعتماداً صادقاً بحيث لا تسأل إلا الله ولا تستعين إلا بالله ولا ترجو إلا الله ولا تخاف إلا الله؟ تعتمد على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بجلب المنافع ودفع المضار ولا يكفي الاعتماد دونه الثقة به وفعل السبب الذي أذن به بحيث أنك واثق بدون تردد مع فعل السبب الذي أذن فيه.

س ٨٩

(١) مسلم (٢٧١٣) وأبوداود (٥٠٥١) وأحمد (٢/ ٣٨١).

س٩٠ - إلى كم قسم تنقسم معية الله عز وجل؟ مع ذكر الأدلة؟

الجواب: ١ - التوكل على غير الله كأن يعتقد بأن هذا المتوكل عليه هو الذي يجلب له

أما العامة:

كل خير ويدفع عنه كل شر فهذا شرك أكبر.

﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾

٢ - التوكل على غير الله بشيء من الاعتماد على الغير لكن فيه إيمان بأنه سبب وأن

أما الخاصة:

الأمر إلى الله كتوكل كثير من الناس على الملوك والأمراء في تحصيل معاشهم فهذا نوع

﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾

من الشرك الأصغر.

﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾

٣ - أن يتوكل على شخص على أنه نائب عنه وأن هذا المتوكل فوقه كتوكل الإنسان

﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾

على الوكيل في بيع وشراء ونحوهما مما تدخله النيابة فهذا جائز ولا ينافي التوكل على الله. وقد وكل النبي ﷺ أصحابه في البيع والشراء ونحوهما.

• • • • •

س٩١ هل المعية من الصفات الذاتية أو من الصفات الفعلية؟

الجواب: ما جاءت به رسله ونزلت به كتبه من شرائع الدين. ودليله قوله تعالى: (سورة الممتحنة: ١٠).

أما المعية العامة: ما قضاه على عباده من الخلق والرزق والحياة والموت ونحو ذلك من معاني ربوبيته ومقتضياتها.

وأما المعية الخاصة:

ودليله قوله تعالى عن أحد إخوة يوسف:

(سورة يوسف: ٨٠).

• • • • •

س٩٢ - هل المعية حقيقية أم لا؟

الجواب: هي إرادته الكونية وهي نافذة فيما يحبه وما لا يحبه ونافذة على جميع العباد بدون تفصيل ولابد من وجود ما شاءه بكل حال فكل ما شاء الله واقع ولابد سواء كان فيما يحبه ويرضاه أو لا.

س٨٠ - ما أقسام الإرادة؟

الجواب: الإرادة تنقسم إلى قسمين:

١ - إرادة كونية: وهذه الإراد مرادفة تمامًا لـلمشيئة وتتعلق بما يحـبه الله وبما لا يحبه ويلزم فيها وقوع المراد يعني: أن ما أراده الله فلابد أن يقع ولا يمكن أن يتخلف.

٢ - إرادة شرعية: وهي مرادفـة للمحـبة وتختص بما يحـبه الله فلا يريـد الكفر بالإرادة الشرعـية ولا يلزم فيهـا وقوع المراد بمعنى: أن الله يريد شيئًـا ولا يقع فهو سبـحانه يريد من الخلق أن يعبدوه ولا يلزم وقوع هذا المراد قد يعبدونه وقد لا يعبدونه بخلاف الإرادة الكونية.

•• • ••

س٨١ - اذكر ما بين الإرادتين الكونية والشرعية من عموم وخصوص؟

الجواب: الإرادة الكونية القدرية أعم من جهة تعلقها بما لا يحبه الله ويرضاه من الكفر والمعاصي وأخص من جهة أنها لا تتعلق بمثل إيمان الكافر وطاعة الفاسق.

والإرادة الدينية الشـرعية أعم من جهـة تعلقها بكل مأمـور واقعًا كان أو غـير واقع وأخص من جهة أن الواقع بالإرادة الكونية القدرية يكون غير مأمور به.

•• • ••

س٨٢ - ما معنى قوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة: ١٩٥)؟

الجواب: الإحسان قد يكون واجـبًا وقد يكون مستحبًـا مندوبًا إليه. والإحسان يكون في عبادة الله ويكون في معاملة الخلق فالإحسان في عبادة الله فسره النبي ﷺ حين سأله جبريل - عليـه السلام - فقال: ما الإحـسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[1]. وأما الإحـسان بالنسبـة لمعاملة الخلق فقـيل في تفسـيره: بذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه.

---

(١) رواه مسلم (٨) وأبوداود (٤٥٣٠) مـن حديث عمـر بن الخطاب ورواه البخـاري (٥٠) ومسلم (٩) من حديث أبي هريرة.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ هذا تعليل للأمر فهـذا ثواب المحسن أن الله يحبه والشأن كل الشأن أن يحبك الله فمحبة الله مرتبة عالية عظيمة.

•• • ••

س٨٣ - من هم المتقون الذين يحبهم الله؟

الجواب: المتقون هم الذين اتخذوا وقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه.

•• • ••

س٨٤ - ما شروط التوبة؟

الجواب: شروطها خمس:

الأول - الإخلاص لله تعالى بأن يكون الحامل له على التوبة مخافة الله ورجاء ثوابه.

الثاني - الندم على ما فعل من الذنب وعلامة ذلك أن يتمنى أن لم يقع منه.

الثالث - الإقلاع عن الذنب بتركه إن كان محرمًا أو تداركه إن كان واجبًا يمكن تداركه.

الرابع - العزم على أن لا يعود إليه.

الخامس - أن تكون في وقت تقبل فيه التوبة وهو مـا كان قبل حضور الموت وطلوع الشمس من مغربها.

•• • ••

س٨٥ - ما أقسام الرحمة وما دليل كل قسم منها؟

الجواب: الرحمة قسمان.- قسم منها عـام مشترك بين المسلم والكافر والبـر والفاجر والبهائم وسائر الخلق ودليلها قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف:١٥٦). فما يصل إلى المخلوق من رزق وصحة إلا من رحمته تعالى. وقسم خاص بأنبيائه ورسله وأوليائه وعباده المؤمنين. ودليلها قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (سورة الأحزاب:٤٣).

•• • ••

س٨٦ - اذكر الآيات التي تدل على صفة مجيء الله وإتيانه؟

الجواب: الآية الأولى - قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (سورة البقرة: ٢١٠).

ـ قوله تعالى:

س٧٥ ـ ما معنى الأول والآخر والظاهر والباطن؟
(سورة الأنعام: ١٥٨).

«الأول»: «الذي ليس قبله شيء»

ـ قوله تعالى:

«الآخر» «الذي ليس بعده شيء»
(سورة الفجر: ٢١-٢٢).

ـ قوله تعالى: (سورة

الفرقان: ٢٥).

«الظاهر»: •• •• ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾

«الذي ليس فوقه شيء»

الجواب: لا تعلمه لأن الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه يجيء ولم يخبرنا كيف يجيء ولأن «الكيفية» لا تعلم إلا بالمشاهدة ومشاهدة النظير أو الخبر الصادق عنها، وكل هذا لا يوجد في صفات الله تعالى ولأنه إذا جهلت الذات جهلت الصفات أي: كيفيتها فنحن نعرف ما معنى المجيء لكن كيفية المجيء غير معلوم لنا. فنؤمن أن الله يأتي حقيقة وعلى كيفية تليق به مجهولة لنا.

•

س٧٦ ـ ما معنى التوكل وما معنى ••صدق الاعتماد•• على الله؟

«التوكل على الله»:

الجواب: يقول: المعنى جاء أمر ربك وأتى أمر ربك. فيفسر المعطل كل إتيان أضافه الله إلى نفسه بهذه الآية وهي «صدق الاعتماد» (سورة النحل: ١).

•• ••

الجواب: إن هذا الدليل الذي استدل به المعطل هو دليل عليه وليس له لو كان الله تعالى يريد إتيان أمره في الآيات الأخرى فما الذي يمنعه أن يقول: أمره؟ فلما أراد الأمر عبر بالأمر ولما لم يرده لم يعبر به.

س٧٧ ـ متى يكون التوكل على غير الله مشروع وغير مشروع؟

الجواب: معية الله تنقسم إلى قسمين: عامة وخاصة:

فهي التي تشمل كل أحد من مؤمن وكافر وبر وفاجر ودليلها قوله تعالى:
(سورة الحديد: ٤).

فتنقسم إلى قسمين: مقيدة بشخص ومقيدة بوصف. أما الخاصة المقيدة بشخص معين مثل قوله تعالى: (سورة التوبة: ٤٠).
وقوله: (سورة طه: ٤٦). أما الخاصة المقيدة بوصف فمثل قوله تعالى (سورة النحل: ١٢٨). فالمعية العامة تستلزم الإحاطة بالخلق علمًا وقدرة وسمعًا وبصراً وسلطانًا وغير ذلك من معاني الربوبية والمعية الخاصة بنوعيها تستلزم مع ذلك النصر والتأييد.

• •• ••

س٧٨ ـ عرف حكم الله الشرعي والكوني وما دليلهما؟

حكم الله الشرعي:

الجواب: فيه تفصيل ﴿ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم﴾

حكم الله الكوني: فهي ذاتية لأن الله لم يزل ولا يزال محيطًا بالخلق علمًا وقدرة وسلطانًا وغير ذلك من معاني الربوبية.

فهي صفة فعلية لأنها تابعة لمشيئة الله وكل صفة مقرونة بسبب ﴿فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾
هي من الصفات الفعلية.

•• • ••

س٧٩ ـ ما معنى المشيئة؟

الجواب: من السلف من فسرها باللازم وهو الذي لا يكاد يرى الإنسان سواه ومنهم من قال: هي على حقيقتها لكنها معية تليق بالله خاصة به. لكن تصان

عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن الله معنا في الأرض ونحو ذلك فإن هذا باطل مستحيل.

●● ● ●●

س٩٣ - هل بين المعية والعلو تناقض؟

الجواب: لا تناقض بينهما لوجوه ثلاثة:

الوجه الأول - أن الله جمع بينهما فيما وصف به نفسه ولو كانا يتناقضان ما صح أن يصف الله بها نفسه.

الوجه الثاني - أن نقول: ليس بين العلو والمعية تعارض أصلاً إذ من الممكن أن يكون الشيء عاليًا وهو معك ومنه ما يقول العرب: القمر معنا ونحن نسير والشمس معنا ونحن نسير والقطب معنا ونحن نسير مع أن القمر والشمس والقطب كلها في السماء فإذا أمكن اجتماع العلو والمعية في المخلوق فاجتماعهما في الخالق من باب أولى.

الوجه الثالث - لا يمكن أن تقاس صفات الخالق بصفات المخلوقين لظهور التباين بين الخالق والمخلوق. والرسول عليه الصلاة والسلام يقول في سفره: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل»(١).

●● ● ●●

س٩٤ - ما الآيات الدالة على ثبوت صفة الوجه لله وما معنى الوجه؟

الجواب: الآية الأولى - قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن:٢٧).

الآية الثانية - قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص:٨٨).

---

(١) رواه مسلم (١٣٤٢) والترمذي (٣٤٤٤).

والوجه من الصفات الذاتية الخبرية التي مسماها بالنسبة إلينا أبعاض وأجزاء وهي من الصفات التي لا تنفك عن الله وقد دل على ثبوتها في السنة لقوله ﷺ: ... كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[1].

ومن عقيدتنا أننا نثبت أن لله وجهًا حقيقة ونقول بأن هذا الوجه لا يماثل أوجه المخلوقين لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (سورة الشورى:١١). ونجهل كيفية هذا الوجه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (سورة طه: ١١٠).

•• • ••

س٩٥ - ما الأشياء التي كانت بيد الله؟

الجواب: إن الله خلق آدم بيده وغرس جنة عدن بيده[2] وكتب التوراة بيده.

س - ما الآيات الدالة على ثبوت العينين لله تعالى؟

الجواب: الآية الأولى - قوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (سورة الطور:٤٨).

الآية الثانية - قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ (سورة القمر:١٤).

الآية الثالثة - قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (سورة طه:٣٩).

•• • ••

س٩٦ - اذكر الأدلة من السنة على ذلك؟

الجواب: قوله عليه الصلاة والسلام «إن ربكم ليس بأعور»[3]. والحديث الآخر ... يخفى عليكم وإن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينيه وإن المسيح ... عينه عنبة طافية»[4]. وهذا الحديث يدل على أن لله تعالى عينين اثنتين فقط.

---

(١) رواه مسلم (١٧٩) وابن ماجة (١٩٥).
(٢) رواه الحاكم (٢/٣١٩) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص/٤٠٣).
(٣) رواه البخاري (٧٤٠٨) ومسلم (٢٩٢٣).
(٤) رواه البخاري (٧١٢٨) ومسلم (١٦٩)

ثانيا

الجواب: تعريفها عند أهل العلم: التوصل بالأسبـاب الخفية إلى الإيقاع بالخصم وهي في محلها صفة كمال يحمد عليها وفي غير محلها صفة نقص يذم عليها. والمكر والكيد والمحال من صفات الله الفعلية التي لا يوصف بهـا على سبيل الإطلاق لأنها تكون مدحًا في حال وذمًا في حـال فيوصف بها حين تكون مدحًا ولا يوصف بهـا إذا لم تكن مدحًا فيقال: الله خير الماكرين، خير الكائدين أو يقال: الله ماكر بالماكرين، خادع لمن يخادعه.

●● ●●

ثالثا

الجواب: لا يصح أن نخبر عن الله بأنـه مستهزيء على الإطلاق لأن الاسـتهزاء نوع من اللعب وهو منفـي عن الله قال الله تعـالى:

رابعا

(سورة الدخان:٣٨). وقال: (سـورة البقـرة:١٥). فأهل السنة والجماعة يثبتون هذه المعاني لله عزَّ وجلَّ على سبيل الحقيقة.

خامسا

●● ●●

الجواب: العزة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - معناه أن الله تعالى ذو قدر عزيز يعني: لا نظير له.

س١٠٩ . ما هي الثمرات التي نستفيدها بأن الله معنا؟

٢ - هي عزة الغلبة يعني: أنه غالب كل شيء. قاهر كل شيء ومنه قوله تعالى: (سورة ص:٢٣). يعني: غلبني في الخطاب.

أولا

٣ - وهي أن الله تعالـى يمتنع أن يناله سوء أو نقص فـهو مـأخوذ من القوة والصلابة ومنه قولهم: أرض عزاز يعني: قوية شديدة.

ثانيا

س١١٠ - ما معنى الصبر وما هو أفضل أنواعه؟

الجواب: يجب أن نعلم أن العزة التي أثبتها الله لرسوله وللمؤمنين ليست كعزة الله فإن عزة الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين قد يشوبها ذلة لقوله تعالى: (سورة آل عمران: ١٢٣). وقد يغلبون أحيانًا لحكمة يريدها الله عزّ وجلّ وأفضل أنواع الصبر: لم يحصل لهم تمام العزة لأنهم غلبوا في النهاية لحكم عظيمة وكذلك في غزوة حنين ولوا مدبرين ولم يبق مع النبي عليه الصلاة والسلام من اثني عشر ألفًا إلا نحو مائة رجل هذا أيضًا فقد للعزة لكنه مؤقت. أما عزة الله عزّ وجلّ. فلا يمكن أبدًا أن تفقد. وبهذا عرفنا أن العزة التي أثبتها الله لرسوله وللمؤمنين ليست كالعزة

س - اذكر عقيدة أهل السنة والجماعة في إثبات صفة الكلام لله تعالى؟

التي أثبتها لنفسه.

●● ●●

متى شاء:

الجواب: هذا إشراك في المحبة بحيث تجعل غير الله مثل الله في محبته. وينطبق ذلك على من أحب رسول الله كحب الله لأنه يجب أن تحب رسول الله ﷺ محبة ليست كمحبة الله لأنك إنما تحب رسول الله ﷺ لا على أنه مناد لله فكيف بمن يحبون الرسول ﷺ أكثر مما يحبون الله عزّ وجلّ.

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾

●● ●●

الجواب: المحبة مع الله: أن تجعل غير الله مثله في محبته أو أكثر. وهذا شرك.

المحبة لله: أن تحب الشيء تبعًا لمحبة الله عزّ وجلّ.

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾

●● ●●

س١٠٣ـ ما المستفاد من قوله تعالى ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾؟

الجواب: يعني: كبر الله عـزَّ وجلَّ تكبيراً بلسانك وجنانك: اعـتقد في قلبك أن الله أكبر من كل شيء وأن له الكبرياء في السماوات والأرض وكذلك بلسانك تكبره، تقول: الله أكبر. وكان من هدي النبي ﷺ وأصحابه أن يكبروا كلما علوا نشزاً[1]. أي: مرتفعًا. وهذا في السفر لأن الإنسـان إذا علا في مكانه قد يشعـر في قلبه أنه مستـعل على غيره فيقول: الله أكبر من أجل أن يخفف تلك العلياء التي شعر بها حين علا وارتفع.

•• • ••

س١٠٤ـ ما هو العرش وما عقيدة أهل السنة والجماعة في معنى الاستواء؟

الجواب: العرش في اللغة: هو السرير الذي يختص به الملك. عرش الرحمن هو ذلك السقف المحـيط بالمخلوقات ولا نعلم مادة هذا العـرش لأنه لم يرد عن النبي ﷺ حديث صحيح يبين من أيها خلق هذا العرش لكننا نعلم أنه أكبر المخلوقات التي نعرفها.

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله تعالى مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله ولا يماثل استواء المخلوقين.

•• • ••

س١٠٥ـ ما معنى الاستواء عند السلف وعند أهل التعطيل؟

الجواب: ورد عن السلف في تفسـير الاستواء أربعـة معاني: علا ـ ارتفع ـ صـعد ـ ستقر. وفسره أهل التعطيل بأن المراد به الاستيلاء واستدلوا لتحريفهم هذا بقول الشاعر:

قـد اسـتـوى بشـر على العـراق ❖❖❖ من غـيـر سـيف أو دم مـهـراق

---

(١) رواه البخاري (٢٩٩٣)

س١٠٦ . إلى كم قسم ينقسم علو الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: علو الله عزَّ وجلَّ ينقسم إلى قسمين: علو معنوي وعلو ذاتي:

١ - أما العلو المعنوي: فهو ثابت لله بإجماع أهل القبلة أي: أهل البدع وأهل السنة كلهم يؤمنون بأن الله تعالى عال علواً معنويًا.

٢ - وأما العلو الذاتي: فيثبته أهل السنة ولا يثبته أهل البدعة يقولون: إن الله تعالى ليس عاليًا علواً ذاتيًا.

•• • ••

س١٠٧ . ما أدلة العلو الذاتي لله من الكتاب والسنة؟

الجواب: من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة:٢٥٥). ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (سورة الأعلى:١). من السنة: قوله ﷺ: «سبحان ربي الأعلى»[١]. وقال: «والله فوق العرش»[٢]. وقوله: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء»[٣].

•• • ••

س١٠٨ . كيف نرد على أهل الحلول الذين قالوا إن الله معنا بذاته في أمكنتنا؟

الجواب: الرد عليهم من وجوه:

أولاً - قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (سورة الحديد:٤). ظاهر هذه الآية ليس كما ذكر أهل الحلول إذ لو كان الظاهر كما ذكروا لكان في الآية تناقض: أن يكون الله مستويًا على العرش وهو مع كل إنسان في أي مكان والتناقض في كلام الله تعالى مستحيل.

---

(١) رواه مسلم (٧٧٢).

(٢) ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٤٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٥١) وصحح إسناده الذهبي في (مختصر العلو - ٤٨).

(٣) رواه البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤).

ـ قولهم: «إن المعية لا تعقل إلا مع المخالطة أو المصاحبة في المكان» هذا ممنوع فالمعية في اللغة العربية اسم لمطلق المصاحبة وهي أوسع مدلولاً مما زعموا.

فقد تقتضي الاختلاط: مثل أن يقال: اسقوني لبنًا مع ماء أي: مخلوطًا عابر. وقد تقتضي المصاحبة في المكان: مثل قولك: وجدت فلانًا مع فلان يمشيان جميعًا وينزلان جميعًا. وقد لا تقتضي الاختلاط ولا المشاركة في المكان: مثل أن يقال: زوجة فلان معه وإن كانت هي في المشرق وهو في المغرب.

ـ وصفهم الله بهذا من أبطل الباطل وأشد التنقص لله عزَّ وجلَّ، فأنتم تدخلون الكنف (الحمام) هذا أعظم التنقص ولا تستطيع أن تقوله ولا لملك من ملوك الدنيا: إنك أنت في الكنيف لكن كيف تقوله لله عزَّ وجلَّ.

ـ قولهم هذا يلزم أمرين وكلاهما ممتنع: إما أن يكون الله متجزئًا كل جزء منه في مكان وإما أن يكون متعددًا يعني: كل إله في جهة ضرورة تعدد الأمكنة.

ـ قولهم هذا يستلزم أن يكون الله حالاً في الخلق فكل مكان في الخلق فالله تعالى فيه، وصار هذا سلمًا لقول أهل وحدة الوجود ومقتضى هذا القول الكفر ولهذا نرى أن من قال إن الله معنا في الأرض فهو كافر يستتاب ويبين له الحق فإن رجع وإلا وجب قتله.

●● ●●

عزة القدر:

عزة القهر:

ـ الإيمان بإحاطة الله عزَّ وجلَّ بكل شيء وأنه مع علوه فهو مع خلقه ولا يغيب عنه شيء من أحوالهم أبدًا.

عزة الامتناع:

ـ أننا إذا علمنا ذلك وآمنا به فإن ذلك يوجب لنا كمال مراقبته بالقيام بطاعته وترك معصيته بحيث لا يفقدنا حيث أمرنا ولا يجدنا حيث نهانا وهذه ثمرة عظيمة لمن آمن بهذه المعية.

س١٠٠ - هل هناك فرق بين عزة الله وعزة رسوله والمؤمنين؟

الجواب: حبس النفس على طاعة الله وحبسها عن معصية الله سواء باللسان أو بالقلب أو بالجوارح. ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾

الصبر على طاعة الله ثم عن معصية الله لأن فيهما اختياراً إن شاء الإنسان فعل المأمور وإن شاء لم يفعل وإن شاء ترك المحرم وإن شاء ما تركه.

●● ●●

الجواب: عقيدة أهل السنة والجماعة: أن الله يتكلم بكلام حقيقي متى شاء، كيف شاء، بما شاء، بحرف وصوت، لا يماثل أصوات المخلوقين.

س١٠١ - ما المراد بالمحبة في قوله: ﴿يحبونهم كحب الله﴾؟ باعتبار الزمن

باعتبار الكلام يعني: موضوع الكلام من أمر أو نهي أو غير ذلك.

يعني على الكيفية والصفة التي يريدها سبحانه وتعالى.

الدليل على هذا من الآية الكريمة: (سورة المائدة: ١١٦).

ففيها إثبات أن الله يقول وأن قوله مسموع فيكون بصوت وأن قوله كلمات وجمل فيكون بحرف. والآية الأخرى: (سورة النساء: ١٦٤). فكلام الله - عزّ وجلّ - لموسى كلام حقيقي بحرف وصوت سمعه ولهذا جرت بينهما محاورة كما في سورة طه وغيرها.

س١٠٢ - ما الفرق بين المحبة مع الله والمحبة لله؟

●● ●●

الجواب: كلام الله يتعلق بمشيئته وذلك في قوله تعالى:

(سورة الأعراف: ١٤٣). وذلك لأن الكلام صار حين المجيء لا سابقًا عليه فدل هذا على

أن كلامه يتعلق بمشيئته. فيبطل به قول من قال: إن كلامه هو المعنى القائم بالنفس وإنه لا يتعلق بمشيئته كما تقوله الأشاعرة.

•• • ••

س [illegible]: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن مع ذكر الأدلة؟

الجواب: عقيدة أهل السنة والجماعة في القرآن يقولون: إن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

قولهم: «كلام الله» دليله: قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة: ٦).

وقولهم: «منزل» دليله: قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥).

وقولهم: «غير مخلوق» دليله: قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (سورة الأعراف: ٥٤).

وقولهم: «منه بدأ» دليله: قوله تعالى: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة: ٦).

وقولهم: «وإليه يعود» دليله: ما جاء في بعض الآثار: يسرى عليه في ليلة فيصبح الناس ليس بين أيديهم قرآن لا في صدورهم ولا في مصاحفهم، يرفعه الله عزَّ وجل[١].

•• • ••

س [illegible]: بم يستدل المعتزلة على أن القرآن مخلوق وليس كلام الله؟ وما الرد عليهم؟

الجواب: يستدلون لذلك بقول الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) لما رواه ابن ماجة (٤٠٤٩) والحاكم (٤/٤٧٣) من حديث حذيفة بن اليمان ﷺ ولفظه: «يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عزَّ وجلَّ في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية وتبقى طوائف من الناس: الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة: لا إله إلا الله فنحن نقولها..» الحديث. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠٧٧).

وكيل﴾ (سورة الزمر:٦٢). والقرآن شيء فيدخل في عموم قوله: ﴿كل شيء﴾ ولأنه ما ثَمَّ إلا خالق ومخلوق والله خالق وما سواه مخلوق. والجواب أو الرد عليهم من وجهين:

الأول ـ أن القرآن كلام الله تعالى وهو صفة من صفات الله وصفات الخالق غير مخلوقة.

الثاني ـ أن مثل هذا التعبير ﴿كل شيء﴾ عام قد يراد به الخاص مثل قوله تعالى عن ملكة سبأ ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ (سورة النمل:٢٣). وقد خرج شيء كثير لم يدخل في ملكها منه شيء مثل ملك سليمان.

•• • ••

س ١١٥ ـ هل هنالك فرق كبير بين قولنا عن القرآن إنه منزل وقولنا: إنه مخلوق؟

الجواب: نعم بينهما فرق كبير جرت بسببه المحنة الكبرى في عصر الإمام أحمد بن حنبل فإذا قلنا: إنه منزل فهذا ما جاء به القرآن، قال الله تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده﴾ (سورة الفرقان:١). وإذا قلنا: إنه مخلوق. لزم من تلك:

أولا ـ تكذيب للقرآن لأن الله يقول: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ (سورة الشورى:٥٢). فجعله الله تعالى موحى إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ولو كان مخلوقًا ما صح أن يكون موحى فإذا كان وحيًا لزم ألا يكون مخلوقًا لأن الله هو الذي تكلم به.

ثانيا ـ إذا قلنا إنه مخلوق فإنه يلزم على ذلك إبطال مدلول الأمر والنهي والخبر والاستخبار لأن هذه الصيغ لو كانت مخلوقة لكانت مجرد شكل خلق على هذه الصورة كما خلقت الشمس على صورتها والقمر على صورته وهكذا؛ ولهذا قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في (النونية): «إن هذا القول يبطل به الأمر والنهي؛ لأن الأمر كأنه شيء خلق على هذه الصورة دون أن يعتبر مدلوله، والنهي خلق على هذه الصورة دون أن يقصد مدلوله وكذلك الخبر والاستخبار».

ثالثا ـ إذا قلنا: إن القرآن مخلوق وقد أضافه إلى نفسه إضافة خلق صح أن نطلق على كل كلام من البشر وغيرهم أنه كلام الله لأن كل كلام الخلق مخلوق.

رابعًا - إذا جوزتم أن يكون الكلام - وهو معنى لا يقوم إلا بمتكلم - مخلوقًا لزمكم أن تجوزوا أن تكون جميع صفات الله مخلوقة إذ لا فرق فقولوا إذًا: سمعه مخلوق وبصره مخلوق... وهكذا هذه وجوه أربعة كلها تدل على أن القول بخلق القرآن باطل ولو لم يكن منه إلا إبطال الأمر والنهي والخبر والاستخبار لكان ذلك كافيًا.

•• • ••

س١١٦ - ما الآيات التي تدل فتثبت أن القرآن منزل من الله تعالى؟

الجواب: الآية الأولى - قوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٥).

الآية الثانية - قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (سورة الحشر: ٢١).

الآية الثالثة والرابعة والخامسة - قوله: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (سورة النحل: ١٠١-١٠٣).

•• • ••

س١١٧ - ما الآيات الدالة على إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة؟

الجواب: الآية الأولى - قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة: ٢٢-٢٣).

الآية الثانية - قوله: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ (سورة المطففين: ٢٣).

الآية الثالثة - قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس: ٢٦).

الآية الرابعة - قوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (سورة ق: ٣٥).

وقد فسر النبي ﷺ الآية السابقة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وهو أعلم الناس بمعاني القرآن بلاشك وقد فسرها بالنظر إلى وجه الله وهي زيادة على نعيم الجنة وقد استدل أهل السنة والجماعة بالأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ والتي نقلها عنه صحابة كثيرون[1] في رؤية أهل الجنة لله عزَّ وجلَّ.

•• • ••

س١١٨ ـ ما دليل من ينفي رؤية الله في القيامة وفي الجنة وكيف نرد عليهم؟

الجواب: هم طوائف من أهل التعطيل من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة واستدلالهم في قوله تعالى: ﴿لَن تَرَانِي﴾ (سورة الأعراف: ١٤٣). وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: ١٠٣). ويرد عليهم:

أولاً ـ بما تقدم من الآيات السابقة الدالة على ثبوت الرؤية.

ثانيًا ـ الإتيان دليل عليهم.

أما الآية الأولى ـ فالاستدلال منها على ثبوت الرؤية من وجوه:

أحدها ـ أنه لا يظن بكليم الله موسى وأعلم الناس في وقته أن يسأل ما لا يجوز عليه بل هو عندهم من أعظم المحال.

الثاني ـ أنه لم ينكر عليه سؤاله.

الثالث ـ أن الله قال: لن تراني. ولم يقل: إني لا أُرىٰ.

---

(١) حديث أبي هريرة. رواه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢). حديث أبي سعيد الخدري. رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣). حديث جرير بن عبد الله البجلي. رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣). حديث صهيب ـ رواه مسلم (١٨١) والترمذي (٢٥٥٢). حديث أبي موسى رواه البخاري (٤٨٧٨) ومسلم (١٨٠). حديث عدي بن حاتم رواه البخاري (١٤١٣) ومسلم (١٠١٦) (وقد روى أحاديث الرؤية نحو ثلاثين صحابيًا).

الرابع - وهو قوله: ﴿ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ (سورة الأعراف:١٤٣) فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يلبث لتجلي الله له في الدنيا فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف.

الخامس - أن الله كلم موسى وناداه وناجاه ومن جاز عليه التكلم والتكليم وأن يسمع مخاطبة كلامه بغير واسطة فرؤيته أولى بالجواز.

أما الآية الثانية - فيها نفي الإدراك والرؤية لا تستلزم الإدراك ألا ترى أن الرجل يرى الشمس ولا يحيط بها إدراكًا. فإذا أثبتنا أن الله تعالى يُرى لم يلزم أن يكون يدرك بهذه الرؤية لأن الإدراك أخص من مطلق الرؤية.

•• •••

س١١٩ - ما معنى السنة لغة واصطلاحا؟

الجواب: السنة في اللغة: الطريقة ومنه قال - عليه الصلاة والسلام -: «لتركبن سنن من كان قبلكم»[(١)].

وفي الاصطلاح: هي قول النبي ﷺ وفعله وإقراره، فتشمل الواجب والمستحب.

•• •••

س١٢٠ - ما أهمية السنة في التشريع؟

الجواب: السنة هي المصدر الثاني في التشريع. ومعنى قولنا (المصدر الثاني) يعني في العدد وليس في الترتيب، فإن منزلتها إذا صحت عن النبي ﷺ كمنزلة القرآن لكن الناظر في القرآن يحتاج إلى شيء واحد وهو صحة الدلالة على الحكم، والناظر في السنة يحتاج إلى شيئين:

(١) رواه البخاري (٣٤٥٦، ٧٣٢٠) ومسلم (٢٦٦٩).

الأول ـ صحة نسبتها إلى الرسول ﷺ.

والثاني ـ صحة دلالتها على الحكم.

فإذا صحت السنة عن رسول الله ﷺ كانت بمنزلة القرآن تمامًا في تصديق الخبر والعمل بالحكم كما قال تعالى: ﴿وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة﴾ (سورة النساء:١١٣). وقال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري يقول: لا ندري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه. ألا وإني أوتيت الكتاب ومثله معه»[(١)]. ولهذا كان القول الصحيح أن القرآن يُنسخ بالسنة إذا صحت عن النبي ﷺ وأن ذلك جائز عقلاً وشرعًا ولكن ليس له مثال مستقيم.

●● * ●●

س١٢: ما معنى أن السنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه؟

الجواب: تفسير القرآن يعني: توضح المعنى المراد منه كما في تفسير قوله تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (سورة يونس:٢٦). حيث فسرها النبي ﷺ بأنها النظر إلى وجه الله عزَّ وجل[(٢)]. وكما فسر قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (سورة الأنفال: ٦٠). فقال: «ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي»[(٣)].

وتبينه يعني: تبيين المجمل منه حيث أن في القرآن آيات مجملة لكن السنة بينتها ووضحتها، مثل: قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة﴾ (سورة البقرة:٤٣). أمر الله بإقامتها وبينت السنة كيفيتها. وقوله سبحانه: ﴿وآتوا الزكاة﴾ (سورة البقرة:٤٣). بينت السنة الأنصبة والأموال الزكوية.

---

(١) رواه أبوداود (٤٦٠٥) والترمذي (٢٦٣٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧١٧٢).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم (١٩١٧).

وتدل عليه: هذه كلمة تعم التفسير والتبيين والتعبير. فالسنة تفسر القرآن وتبين القرآن.

وتعبر عنه: يعني تأتي بمعان جديدة أو بأحكام جديدة ليست في القرآن.

وهذا كثير فإن كثيراً من الأحكام الشرعية استقلت بها السنة ولم يأت بها القرآن لكن دل على أن لها حكم ما جاء في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (سورة النساء: ٨٠). أما الحكم المعين فالسنة استقلت بأحكام كثيرة عن القرآن ومن ذلك حديث «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ...»[١]. فإن هذا ليس في القرآن.

•• •••

س١٢٢ - سمى ووصف الرسول ﷺ ربه بأسماء وصفات لم تكن موجودة في القرآن. ما شروط ذلك؟

الجواب: وصف الرسول ربه عزَّ وجلَّ وكذلك سماه بما لم يكن موجوداً في القرآن مثل «الشافي» قال النبي ﷺ: «واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك»[٢]. «الرب» لم يأت في القرآن بدون إضافة لكن في السنة قال ﷺ «أما الركوع فعظموا فيه الرب»[٣]. وقال في السواك: «مطهرة للفم مرضاة للرب»[٤]. شروط ذلك:

الأول - أن تكون الأحاديث صحيحة.

الثاني - أن يتلقاها - أي الأحاديث الصحيحة - أهل المعرفة بالقبول.

•• •••

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري (٥٧٤٣) ومسلم (٢١٩١).

(٣) رواه مسلم (٤٧٩).

(٤) رواه البخاري تعليقًا بصيغة الجزم (٤/١٥٨) ووصله أحمد (٦/٤٧، ٦٢) صححه الألباني في الإرواء (٦٦).

س ١٢٣ . اذكر الدليل على إثبات الفرح لله؟

الجواب: الدليل قوله ﷺ: «لله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم براحلته..»[١]. ففي هذا الحديث إثبات الفرح لله عزَّ وجلَّ فنقول في هذا الفرح: إنه فرح حقيقي وأشد فرح ولكن ليس كفرح المخلوقين فهو فرح يليق به عزَّ وجلَّ مثل بقية الصفات.

•• •••

س ١٢٤ . هل من الناس من يحرف هذه الصفة؟

الجواب: أهل التحريف يقولون: إن الله لا يفرح والمراد بفرحه: إثابته التائب أو: إرادة الثواب لأنهم هم يثبتون أن الله تعالى مخلوقًا بائنًا منه هو الثواب ويثبتون الإرادة فيقولون في الفرح: إنه الثواب للمخلوق أو إرادة الثواب ونحن نقول: إن المراد بالفرح: الفرح حقيقة مثلما أن المراد بالله عزَّ وجلَّ: نفسه حقيقة ولكننا لا نمثل صفاتنا بصفات الله أبدًا.

•• •••

س ١٢٥ . اذكر الدليل على إثبات الضحك لله تعالى؟

الجواب: الدليل قوله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة»[٢]. ففي هذا الحديث إثبات الضحك لله عزَّ وجلَّ، وهو ضحك حقيقي لكنه لا يماثل ضحك المخلوقين، ضحك يليق بجلاله وعظمته ولا يمكن أن نمثله لأننا لا يجوز أن نقول: إن لله فمًا وأسنانًا وما أشبه ذلك لكن نثبت الضحك لله على وجه يليق به سبحانه وتعالى.

•• •••

(١) رواه البخاري (٦٣٠٩) ومسلم (٢٧٤٧).
(٢) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠).

س١٢٦ - ما الدليل على إثبات العجب لله تعالى؟

الجواب: الدليل في قوله - عليه الصلاة والسلام -: «عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره ينظر إليكم أزلين قنطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب»(١).

••• ••

س١٢٧ - ما أسباب العجب؟

الجواب: العجب: هو استغراب الشيء ويكون ذلك لسببين.

السبب الأول - خفاء الأسباب على هذا المستغرب للشيء المتعجب منه بحيث يأتيه بغتة بدون توقع وهذا مستحيل على الله تعالى لأن الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

السبب الثاني - أن يكون السبب فيه خروج هذا الشيء عن نظائره وعما ينبغي أن يكون عليه بدون قصور من المتعجب بحيث يعمل عملاً مستغربًا لا ينبغي أن يقع من مثله. وهذا ثابت لله تعالى لأنه ليس عن نقص من المتعجب ولكنه عجب بالنظر إلى حال المتعجب عنه.

••• ••

س١٢٨ - ما الدليل على أن لله - عزّ وجلّ - رجل وقدم؟

الجواب: الدليل قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها رجله، (وفي رواية: عليها قدمه) فينزوي بعضها إلى بعض فتقول: قط قط»(٢). متفق عليه، ففي الحديث إثبات أن لله عزّ وجلّ رجلاً وقدمًا حقيقية لا تماثل

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾ من حديث أبي رزين العقيلي.

أرجل المخلوقين، ويسمي أهل السنة مثل هذه الصفة: الصفة الذاتية الخبرية لأنها لم تعلم إلا بالخبر ولأن مسماها أبعاض لنا وأجزاء لكن لا نقول بالنسبة لله: إنها أبعاض وأجزاء لأن هذا ممتنع على الله ـ عزَّ وجلَّ ـ.

فالحاصل أنه يجب علينا أن نؤمن بأن لله تعالى قدمًا وإن شئنا قلنا: رجلاً على سبيل الحقيقة مع عدم المماثلة ولا نكيف الرجل لأن النبي ﷺ أخبرنا بأن لله تعالى رجلاً أو قدمًا ولم يخبرنا كيف هذه الرجل أو القدم.

●● * ●●

س١٢٩ . كيف كان أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات وسطًا بين الفرق؟

الجواب: أهل السنة والجماعة وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة.

فالجهمية: ينكرون صفات الله ـ عزَّ وجلَّ ـ بل غلاتهم ينكرون الأسماء ويقولون: لا يجوز أن نثبت لله اسمًا ولا صفة لأنك إذا أثبت له اسمًا شبهته بالمسميات أو صفة شبهته بالموصوفات.

والمعتزلة: ينكرون الصفات ويثبتون الأسماء.

والأشعرية: يثبتون الأسماء وسبعًا من الصفات. كل هؤلاء يشملهم اسم التعطيل لكن بعضهم معطل تعطيلاً كاملاً كالجهمية وبعضهم تعطيلاً نسبيًا مثل المعتزلة والأشاعرة.

وأهل التمثيل المشبهة: فيثبتون لله الصفات ويقولون: يجب أن نثبت لله الصفات لأنه أثبتها لنفسه لكن يقولون: إنها مثل صفات المخلوقين. فهؤلاء غلوا في الإثبات، وأهل التعطيل غلوا في التنزيه.

فهؤلاء قالوا: يجب عليك أن تثبت لله وجهًا، وهذا الوجه مثل وجه أحسن واحد من بني آدم.

(٢) رواه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨).

وأما أهل السنة والجماعة فقالوا: نحن نأخذ بالحق الذي مع الجانبين فنأخذ بالحق في باب التنزيه فلا نمثل ونأخذ بالحق في جانب الإثبات فلا نعطل بل إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. نحن نثبت ولكن بدون تمثيل فنأخذ بالأدلة من هنا ومن هنا.

والخلاصة: هم وسط في باب الأسماء والصفات بين طائفتين متطرفتين: طائفة غلت في التنزيه والنفي وهم أهل التعطيل من الجهمية وغيرهم وطائفة غلت في الإثبات وهم الممثلة. وأهل السنة والجماعة يقولون: لا تغلوا في الإثبات ولا في النفي ونثبت بدون تمثيل لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: ١١).

●● ●●

س١٣٠ـ كيف كانوا وسطاً في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية؟

الجواب: في باب القدر انقسم الناس إلى ثلاثة أقسام:

قسم ـ آمنوا بقدر الله عزَّ وجلَّ وغلوا في إثباته حتى سلبوا الإنسان قدرته واختياره وقالوا: إن الله فاعل كل شيء وليس للعبد اختيار ولا قدرة وإنما يفعل الفعل مجبراً عليه بل إن بعضهم ادعى أن فعل العبد هو فعل الله ولهذا دخل من بابهم أهل الإتحاد والحلول وهؤلاء هم الجبرية.

والقسم الثاني ـ قالوا: إن العبد مستقل بفعله وليس لله فيه مشيئة ولا تقدير حتى غلا بعضهم فقال: إن الله لا يعلم فعل العبد إلا إذا فعله أما قبل فلا يعلم عنه شيئًا وهؤلاء هم القدرية مجوس هذه الأمة.

فالأولون غلوا في إثبات أفعال الله وقدره وقالوا: إن الله عزَّ وجلَّ يجبر الإنسان على فعله وليس للإنسان اختيار.

والآخرون غلوا في إثبات قدرة العبد وقالوا: إن القدرة الإلهية والمشيئة الإلهية لا علاقة لها في فعل العبد فهو الفاعل المطلق الاختيار.

والقسم الثالث - أهل السنة والجماعة قالوا: نحن نأخذ بالحق الذي مع الجانبين فنقول: إن فعل العبد واقع بمشيئة الله وخلق الله، ولا يمكن أن يكون في ملك الله ما لا يشاؤه أبدًا، والإنسان له اختيار وإرادة، ويفرق بين الفعل الذي يضطر إليه والفعل الذي يختاره. فأفعال العباد باختيارهم وإرادتهم ومع ذلك فهي واقعة بمشيئة الله وخلقه.

•• • ••

س١٣١ - كيف تكون أفعال العباد خلقًا لله وهي فعل الإنسان؟

الجواب: إن أفعال العبد صدرت بإرادة وقدرة والذي خلق فيه الإرادة والقدرة هو الله عزَّ وجلَّ، لو شاء الله تعالى لسلبك القدرة فلم تستطع. ولو أن أحدًا قادرًا لم يرد فعلاً لم يقع الفعل منه، كل إنسان قادر يفعل الفعل فإنه بإرادته اللهم إلاَّ من أكره. فنحن نفعل باختيارنا وقدرتنا والذي خلق فينا الاختيار والقدرة هو الله.

•• • ••

س١٣٢ - كيف كان أهل السنة والجماعة وسط في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية؟

الجواب: المرجئة: إما نسبة إلى الإرجاء لأنهم أخروا الأعمال عن الإيمان. وإما نسبة إلى الرجاء لتغليبهم أدلة الرجاء على أدلة الوعيد. فهم يقولون: الأعمال ليست من الإيمان، والإيمان هو الاعتراف بالقلب فقط. ولهذا يقولون: إن فاعل الكبيرة كالزاني والسارق وشارب الخمر وقاطع الطريق لا يستحق دخول النار لا دخولاً مؤبدًا ولا مؤقتًا فلا يضر مع الإيمان معصية مهما كانت صغيرة أو كبيرة إذا لم تصل إلى حد الكفر.

وأما الوعيدية: فقابلوهم وغلبوا جانب الوعيد وقالوا: أي كبيرة يفعلها الإنسان ولم يتب منها فإنه مخلد في النار بها: إن سرق فهو من أهل النار خالدًا مخلدًا. . وهكذا والوعيدية يشمل طائفتين: المعتزلة والخوارج، فاتفقت الطائفتان على أن فاعل الكبيرة

مخلد في النار لا يخرج منها أبدًا وأن من شرب الخمر مرة كمن عبد الصنم ألف سنة كلهم مخلدون في النار لكن يختلفون في الاسم.

وأما أهل السنة والجماعة: فيقولون: لا نغلب جانب الوعيد كما فعل المعتزلة والخوارج ولا جانب الوعد كما فعل المرجئة ونقول: فاعل الكبيرة مستحق للعذاب وإن عذب لا يخلد في النار.

•• • ••

س ١٣٣ - ما سبب الخلاف بين الوعيدية وبين المرجئة؟

الجواب: سبب الخلاف أن كل واحد منهما نظر إلى النصوص بعين عوراء، ينظر من جانب واحد.

المرجئة: نظروا نصوص الوعد فأدخلوا الإنسان في الرجاء وقالوا: نأخذ بها وندع ما سواها وحملوا نصوص الوعيد على الكفار.

والوعيدية: بالعكس نظروا إلى نصوص الوعيد فأخذوا بها وغفلوا عن نصوص الوعد. فلهذا اختل توازنهم لما نظروا من جانب واحد.

•• • ••

س ١٣٤ - وما موقف أهل السنة والجماعة من هذا الخلاف؟

الجواب: وأهل السنة والجماعة أخذوا بهذا وهذا، وقالوا: نصوص الوعيد محكمة فنأخذ بها ونصوص الوعد محكمة فنأخذ بها فأخذوا من نصوص الوعد ما ردوا به على الوعيدية ومن نصوص الوعيد ما ردوا به على المرجئة، وقالوا: فاعل الكبيرة مستحق لدخول النار لئلا نهدر نصوص الوعيد غير مخلد فيها لئلا نهدر نصوص الوعد، فأخذوا بالدليلين ونظروا بالعينين.

•• • ••

س١٣٥ - ما المراد بأسماء الإيمان والدين؟

الجواب: المراد به مثل: مؤمن، مسلم، كافر، فاسق. وهو غير باب الأحكام الذي هو الوعد والوعيد ففاعل الكبيرة مثلاً ماذا نسميه؟ أمؤمن أم كافر؟

••• ••

س١٣٦ - كيف كان أهل السنة وسطاً في باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة الجهمية؟

الجواب: الحرورية والمعتزلة: أخرجوه من الإيمان لكن الحرورية قالوا: إنه كافر يحل دمه وماله ولهذا خرجوا على الأئمة وكفروا الناس.

وأما المرجئة الجهمية: فخالفوا هؤلاء وقالوا: هو مؤمن كامل الإيمان، يسرق ويزني ويشرب الخمر ويقتل النفس ويقطع الطريق ونقول له: أنت مؤمن كامل الإيمان كرجل فعل الواجبات والمستحبات وتجنب المحرمات أنت وهو في الإيمان واحد. فهؤلاء وأولئك على الضد في الاسم وفي الحكم.

وأما المعتزلة فقالوا: فاعل الكبيرة خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر فهو في منزلة بين منزلتين لا نتجاسر أن نقول: إنه كافر وليس لنا أن نقول: إنه مؤمن وهو يفعل الكبيرة يزني ويسرق ويشرب الخمر وقالوا: نحن أسعد الناس بالحق كل النصوص تدل على أنه لا يوجد منزلة بين منزلتين: كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة سبأ: ٢٤). وقوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ (سورة يونس: ٣٢). وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ (سورة التغابن: ٢). وفي الحديث: «القرآن حجة لك أو عليك»[1]. فأين المنزلة بين المنزلتين؟!

(١) رواه البخاري (٣٦١١، ٣٩٣٠) ومسلم (١٠٦٦).

هم يقولون: في منزلة بين منزلتين وفي باب الوعيد ينفذون عليه الوعيد فيوافقون الخوارج في أن فاعل الكبيرة مخلد في النار أما في الدنيا فقالوا: تجري عليه أحكام الإسلام لأنه هو الأصل فهو عندهم في الدنيا بمنزلة الفاسق العاصي.

فيا سبحان الله كيف نصلي عليه ونقول: اللهم اغفر له وهو مخلد في النار؟! فيجب عليهم أن يقولوا في أحكام الدنيا: إنه يتوقف فيه لا نقول: مسلم ولا كافر ولا نعطيه أحكام الإسلام ولا أحكام الكفر إذا مات لا نصلي عليه ولا نكفنه ولا نغسله ولا يدفن مع المسلمين ولا ندفنه مع الكفار إذًا نبحث له عن مقبرة بين مقبرتين!!

وأما أهل السنة والجماعة: فكانوا وسطًا بين هذه الطوائف فقالوا: نسمي المؤمن الذي يفعل الكبيرة مؤمنًا ناقص الإيمان أو نقول: مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته وهذا هو العدل فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم.

ويترتب على هذا: أن الفاسق لا يجوز لنا أن نكرهه كرهًا مطلقًا ولا أن نحبه حبًا مطلقًا بل نحبه على ما معه من الإيمان ونكرهه على ما معه من المعصية.

•• • ••

س ١٣٧ ـ كيف كان أهل السنة في أصحاب رسول الله بين الرافضة والخوارج؟

الجواب: أهل السنة والجماعة وسط فيهم بين الرافضة والخوارج:

فالرافضة: هم الذين يسمون اليوم: شيعة وسموا رافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ الذي ينتسب إليه الآن الزيدية، رفضوه لأنهم سألوه ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال لهم: نعم الوزيران وزيرا جدي، يريد بذلك رسول الله ﷺ فأثنى عليهما فرفضوه وغضبوا عليه وتركوه فسموا رافضة. هؤلاء الروافض غلوا في علي بن أبي طالب وأهل البيت ونصبوا العداوة لجمهور الصحابة وقالوا أيضًا أن مقام الإمام أرفع من مقام النبوة لأن الإمام يتلقى عن الله مباشرة والنبي بواسطة الرسول وهو جبريل ولا يخطئ الإمام عندهم أبدًا بل غلاتهم يدعون أن الإمام يخلق يقول للشيء: كن فيكون!!.

أما الخوارج: فهم على العكس من الرافضة حيث أنهم كفروا علي بن أبي طالب وكفروا معاوية بن أبي سفيان وكفروا كل من لم يكن على طريقتهم واستحلوا دماء المسلمين فكانوا كما وصفهم النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»(١).

أما أهل السنة والجماعة: فكانوا وسطًا بين الطائفتين قالوا: نحن ننزل آل البيت منزلتهم ونرى أن لهم حق الإسلام والإيمان وحق القرابة من رسول الله ﷺ ولكن لا نغلو فيها، ويقولون في بقية أصحاب الرسول لهم الحق علينا بالتوقير والإجلال والترضي.

•• • ••

س١٣٨ـ ما عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر؟

الجواب: حكم الإيمان باليوم الآخر فريضة واجبة ومرتبته في الدين أنه أحد أركان الإيمان الستة. وكثيرًا ما يقرن الله تعالى بين الإيمان به والإيمان باليوم الآخر لأن من لم يؤمن باليوم الآخر لا يمكن أن يؤمن بالله إذ أن الذي لا يؤمن باليوم الآخر لن يعمل لأنه لا يعمل إلا لما يرجوه من الكرامة في اليوم الآخر وما يخافه من العذاب والعقوبة، فإذا كان لا يؤمن به صار كمن حكى الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ (سورة الجاثية: ٢٤).

•• • ••

س١٣٩ـ لماذا سمي اليوم الآخر؟ وما هي مراحل الإنسان الخمسة؟

الجواب: سمي اليوم الآخر لأنه يوم لا يوم بعده فهو آخر المراحل. والإنسان له خمس مراحل:

---

(١) رواه البخاري (٣٦١١، ٣٩٣٠) ومسلم (١٠٦٦).

١ ـ مرحلة العـدم فقد دل عليها قـوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ (سورة الإنسان: ١).

٢ ـ مرحلة الحمل فـقال الله عنها: ﴿يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث﴾ (سورة الزمر: ٦).

٣ ـ مرحلة الدنيا فقال الله عنها: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (سورة النحل: ٧٨).

٤ ـ مرحلة البرزخ فقال الله عنها: ﴿ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٠).

٥ ـ مرحلة الآخـرة فهي نهاية المراحل ونهـاية الراحل قال الله تعالى بعـد ذكر المراحل: ﴿ثم إنكم بعد ذلك لميتون (١٥) ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ (سورة المؤمنون: ١٥-١٦).

●● ●●●

س١٤: ما المراد بفتنة القبر وما دلالتها من الكتاب والسنة؟

الجواب: الفتنة هنا الاختبار، والمراد بفتنة القبـر: سؤال الميت إذا دفن عن ربه ودينه ونبيه. ودلالة فتنة القبر من الكتاب ففي قوله تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾ (سورة إبراهيم: ٢٧). أما السنة كما ثبت في الصحيحين[(١)] في تفسيره ﷺ الآية السابقة على أنها في فتنة القبر وقال أيضًا «إنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل (أو: قريبا من) فتنة الدجال»[(٢)].

●● ●●●

(١) رواه البخاري (١٣٦٩، ٤٦٩٩) ومسلم (٢٨٧١).

(٢) رواه البخاري (١٨٤) ومسلم (٩٠٥).

س١٤١ - هل فتنة القبر تشمل الأنبياء والشهداء؟

الجواب: الأنبياء: لا تشملهم فتنة القبر ولا يسألون، ولكن الأنبياء يسأل عنهم فيقال للميت: من نبيك؟ ولهذا قال للأمة المرسل إليهم إنكم تفتنون في قبوركم. فلا يكون الرسول داخلاً فيهم.

الصديقون: فلا يسألون لأن مرتبة الصديقين أعلى من مرتبة الشهداء فإذا كان الشهداء لا يسألون فالصديقون من باب أولى. وذهب بعض العلماء إلى أنهم يسألون لعموم الأدلة والله أعلم.

الشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله فإنهم لا يسألون لظهور صدق إيمانهم بجهادهم: قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٩). وقال النبي ﷺ: «كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة»(١).

المرابطون: فإنهم لا يفتنون ففي صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان»(٢).

الصغار والمجانين: قال بعض العلماء: إنهم يفتنون لدخولهم في العموم ولأنهم إذا سقط التكليف عنهم في حال الحياة. وقال بعض العلماء: إن المجانين والصغار لا يسألون لأنهم غير مكلفين وإذا كانوا غير مكلفين فإنه لا حساب عليهم إذ لا حساب إلا على من كان مكلفًا يعاقب على المعاصي وهؤلاء لا يعاقبون وليس لهم إلا الثواب إن عملوا عملاً صالحًا يثابون عليه.

•• • ••

(١) رواه النسائي (٤/ ٩٩) وصححه الألباني في صحيح النسائي (١٩٤٠) وأحكام الجنائز (٣٦).
(٢) رواه مسلم (١٩١٣) والنسائي (٦/ ٣٩).

س ١٤٢ - هل تسأل الأمم السابقة؟

الجواب: ذهب بعض العلماء - وهو الصحيح - إلى أنهم يسألون لأنه إذا كانت هذه الأمة - وهي أشرف الأمم - تسأل فمن دونها من باب أولى.

•• • ••

س ١٤٣ - من الملكان اللذان يسألان الرجل في قبره؟

الجواب: ورد في بعض الآثار أن اسمهما: منكر ونكير[1].

•• • ••

س ١٤٤ - ما هو الدليل على عذاب القبر ونعيمه؟

الجواب: الأدلة من القرآن: قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾. وهذا قبل قيام الساعة بدليل قوله: ﴿ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ (سورة غافر:٤٦).

وقوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم﴾ (سورة الأنعام:٩٣). وقوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة﴾ (سورة النحل:٣٢). ولذا جاء في الصحيح في تفسير هذه الآية: «يقال لنفس المؤمن: اخرجي أيتها النفس الطيبة إلى مغفرة من الله ورضوان»[2].

وأما السنة: ما ورد في الصحيحين أنه ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير»[3]. الحديث.

•• • ••

(١) رواه الترمذي (١٠٧١) وابن أبي عاصم في السنة (٨٦٤) وصححه الألباني في الصحيح (١٣٩١).
(٢) رواه أبوداود (٤٧٥٣) وأحمد (٤/ ٢٨٧، ٢٩٥) صححه الألباني في أحكام الجنائز (ص:١٥٩).
(٣) رواه البخاري (٢١٦، ١٣٧٨) ومسلم (٢٩٢).

س١٤٥ . هل العذاب أو النعيم في القبر دائم أم ينقطع؟

الجواب: أما العذاب للكفار فإنه دائم ولا يمكن أن يزول العذاب عنهم لأنهم مستحقون لذلك ولأنه لو زال العذاب عنهم لكان هذا رحمة لهم وهم ليسوا أهلاً لذلك أما عصاة المؤمنين الذين يقضي الله تعالى عليهم بالعذاب فهؤلاء قد يدوم عذابهم وقد لا يدوم، وقد يطول وقد لا يطول حسب الذنوب وحسب عفو الله عزَّ وجلَّ.

•• • ••

س١٤٦ . لو أن الرجل تمزق أوصالاً وأكلته السباع وذرته الرياح فكيف يكون عذابه وكيف يكون سؤاله؟

الجواب: إن الله على كل شيء قدير، وهذا أمر غيبي فالله عزَّ وجلَّ قادر على أن يجمع هذه الأشياء في عالم الغيب. فانظر إلى الملائكة تنزل لقبض روح الإنسان في المكان نفسه كما قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الواقعة: ٨٥). ومع ذلك لا نبصرهم. وملك الموت يكلم الروح ونحن لا نسمع وجبريل يأتي بالوحي أحيانًا للرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ والناس لا ينظرون ولا يسمعون. فعالم الغيب ليس فيه إلا التسليم ولا يمكن فيه القياس إطلاقًا فالله عزَّ وجلَّ قادر على أن يجمع هذه المتفرقات من البدن المتمزق الذي ذرته الرياح ثم يحصل عليه المساءلة والعذاب أو النعيم لأنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير.

•• • ••

س١٤٧ . هل النعيم أو العذاب في القبر يكون على الروح أم على البدن أم يكون عليهما جميعاً؟

الجواب: المعروف عند أهل السنة والجماعة أن العذاب في الأصل على الروح، والبدن تابع له كما أن العذاب في الدنيا على البدن والروح تابعة له وكما أن الأحكام

الشرعـية في الدنيا على الظاهر وفي الآخرة بالـعكس ففي القبر يكون العـذاب أو النعيم على الروح لكن الجسم يتأثر بهـذا تبعًا وليس على سبيل الاستـقلال وربما يكون العذاب على البـدن والروح تتبـعـه لكن هذا لا يقع إلاّ نادرًا إنما الأصل أن العـذاب على الروح والبدن تبع والنعيم للروح والبدن تبع.

•• • ••

س١٤٨ - الميت يدفن في قبر ضيق فكيف يوسع له مد البصر؟

الجواب: إن عالم الغيب لا يقاس بعالم الشهادة بل إننا لو فرض أن أحدًا حفر حفرة مد البصر ودفن فيها الميت وأطبق عليـه التراب فالذي لا يعلم بهذه الحفرة هل يراها أم لا يراها؟! لاشك أنه يراهـا مع أن هذا في عـالم الحس ومع ذلك لا يرى هذه السـعـة ولا يعلم بها إلا من شاهدها.

•• • ••

س١٤٩ - هل هناك قيامة صغرى وقيامة كبرى؟

الجواب: القيامة الصغرى: وهي قيامـة كل إنسان بعينه فإن كل إنسان له قيـامة فمن مات قامت قيامته.

القيامة الكبرى: هي التي يقوم فيها الناس من قبورهم لرب العالمين.

•• • ••

س١٥٠ - ما الأمور التي تكون في يوم القيامة؟

الجواب: الأمر الأول - تعاد الأرواح إلى الأجساد ويكون بعد النفخة الثانية في الصور وذلك بعد أن فارقـتها بالموت وهذه غير الإعادة الـتي تكون في البرزخ حين سؤال الميت عن ربه ودينه ونبيه.

الأمر الثاني ـ فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً.

«وحفاة» ليس عليهم نعال ولا خفاف يعني: أنه ليس عليهم لباس للرجل.

«عراة» ليس عليهم لباس للجسد.

«غرلا» لم ينقص من خلقهم شيء. والغرل: جمع أغرل وهو الذي لم يختتن أي أن القلفة التي قطعت منه في الدنيا تعود يوم القيامة لأن الله يقول: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٤). فيعاد كاملاً لم ينقص منه شيء ولما حدث النبي ﷺ بذلك قالت عائشة: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى البعض؟ فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك». وفي رواية: «من أن ينظر بعضهم إلى بعض»[١]. ولكنهم يكسون بعد ذلك وأول من يكسى إبراهيم ـ عليه السلام ـ كما ثبت في الحديث[٢].

الأمر الثالث ـ وتدنو الشمس منهم. أي تقرب منهم الشمس وتقرب منهم مقدار ميل[٣].

الأمر الرابع ـ ويلجمهم العرق. أي يصل منهم إلى موضع اللجام من الفرس وهو الفم.

الأمر الخامس ـ فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد. الذي ينصب الموازين هو الله عزَّ وجلَّ لتوزن بها أعمال العباد.

الأمر السادس ـ وتنشر الدواوين. وهي صحائف الأعمال التي كتبتها الملائكة الموكلون بأعمال بني آدم.

الأمر السابع ـ يحاسب الله الخلائق. والحساب دل عليه الكتاب فقال تعالى: ﴿فأما من أُوتي كتابه بيمينه (٧) فسوف يحاسب حسابا يسيرا﴾ (سورة الانشقاق: ٧-٨). وقال: ﴿وأما من أُوتي كتابه وراء ظهره (١٠) فسوف يدعو ثبورا (١١) ويصلى سعيرا﴾ (سورة الانشقاق: ١٠-١٢).

---

(١) رواه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩).

(٢) رواه البخاري (٦٥٢٦) ومسلم (٢٨٦٠).

(٣) رواه مسلم (٢٨٦٤) والترمذي (٢٤٢١).

أما السنة فقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه».

الأمر الثامن ـ الحوض المورود في عرصات القيامة. وهو حوض النبي ﷺ الذي ترد عليه أمته، ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل وآنيته عدد نجوم السماء، طوله شهر وعرضه شهر، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا(١).

الأمر التاسع ـ الصراط. وهو الجسر المنصوب على متن جهنم بين الجنة والنار.

الأمر العاشر ـ دخول الجنة. وأول من يستفتح باب الجنة محمد ﷺ(٢).

الأمر الحادي عشر ـ الشفاعــة.

الأمر الثاني عشر ـ يبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا.

•• • ••

س ١٥١ ـ ما هي الشفاعة وما أقسامها؟

الجواب: الشفاعة في اللغة: جعل الشيء شفعًا. وفي الاصطلاح: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة. والشفاعة تنقسم إلى قسمين:

١ ـ شفاعة باطلة: ما يتعلق به المشركون في أصنامهم حيث يعبدونهم ويزعمون أنهم شفعاء لهم عند الله كما قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ (سورة يونس: ١٨).

٢ ـ شفاعة صحيحة: وهي ما جمعت شروطًا ثلاثة:

الأول ـ رضى الله عن الشافع.

الثاني ـ رضاه عن المشفوع له. لكن الشفاعة العظمى في الموقف عامة لجميع الناس من رضي الله عنهم ومن لم يرض عنهم.

الثالث ـ إذنه في الشفاعة. والإذن لا تكون إلا بعد الرضى عن الشافع والمشفوع له.

---

(١) رواه البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (٢٩٢٢).

(٢) رواه مسلم (١٩٧) وأحمد (٣/ ١٣٦).

س ١٥٢ ـ ما هي شفاعات النبي ﷺ؟

الجواب: الشفاعة الأولى ـ يشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم عن الشفاعة حتى تنتهي إليه ﷺ كما في الحديث «ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع»(١). وهذه هي الشفاعة العظمى ولا تكون لأحد إلا للرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

الشفاعة الثانية ـ يشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة. وهذه الشفاعة يشير إليها القرآن لأن الله قال في أهل الجنة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (سورة الزمر:٧٣). وهذا يدل على أن هناك شيئًا بين وصولهم إليها وبين فتح الأبواب. وهو صريح فيما رواه مسلم عن حذيفة وأبي هريرة قالا: قال رسول الله ﷺ «يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة» وذكر الحديث وفيه «فيأتون محمدا فيقوم فيؤذن له»(٢) الحديث.

الشفاعة الثالثة ـ يشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها وفيمن دخلها أن يخرج منها أما فيمن دخلها أن يخرج منها فالأحاديث في هذا كثيرة جدًا بل متواترة. وأما فيمن استحقها أن لا يدخلها فهذه قد تستفاد من دعاء الرسول ﷺ للمؤمنين بالمغفرة والرحمة على جنائزهم فإنه من لازمه أن لا يدخل النار كما قال ﷺ: «اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين»(٣) الحديث. ولكن هذه شفاعة في الدنيا كما في قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما من رجل مسلم يموت، فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه»(٤). وهذه الشفاعة تكون له ﷺ ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم.

---

(١) رواه البخاري (٣٣٤٠) ومسلم (١٩٤).
(٢) رواه مسلم (١٩٥) وابن خزيمة في التوحيد (٣٥١).
(٣) رواه مسلم (٩٢٠) وأبوداود (٣١١٨).
(٤) رواه مسلم (٩٤٨) وأبوداود (٣١٧٠)

س ١٥٣ - هل يخرج الله من النار أقواماً بغير شفاعة؟

الجواب: إن الله تعالى يخرج من عصاة المؤمنين من شاء بغير شفاعة وهذا من نعمته فإن رحمته سبقت غضبه فيشفع الأنبياء والصالحون والملائكة وغيرهم حتى لا يبقى إلا رحمة أرحم الراحمين فيخرج من النار من يخرج بدون شفاعة حتى لا يبقى في النار إلا أهلها الذين هم أصحاب النار.

فقد روى الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي «أن الله تعالى يقول: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا حمماً»(١) الحديث.

•• • ••

س ١٥٤ - ما الذي يكتب في صحائف الأعمال من الحسنات؟

الجواب: يكتب من الحسنات ما عمله الإنسان وما نواه وما هم به فهذه ثلاثة أشياء:

فأما ما عمله: فظاهر أن يكتب.

وأما ما نواه: فإنه يكتب له لكن يكتب له أجر النية فقط كاملاً كما في الحديث الصحيح في قصة الرجل الذي كان له مال ينفقه في سبيل الخير فقال الرجل الفقير: لو أن عندي مالاً لعملت فيه بعمل فلان فقال النبي - عليه الصلاة والسلام -: «فهو بنيته فأجرهما سواء»(٢).

وأما الهم: فينقسم إلى قسمين:

الأول - أن يهم بالشيء ويفعل ما يقدر عليه منه ثم يحال بينه وبين إكماله فهذا يكتب له الأجر كاملاً لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ

---

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣).

(٢) رواه الترمذي (٢٣٢٥) وابن ماجة (٤٢٢٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢٤).

وقع أجره على الله﴾ (سورة النساء: ١٠٠). وقول النبي ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا»[(١)].

الثاني ـ أن يهم بالشيء ويتركه مع القدرة عليه فيكتب له به حسنة كاملة لنيته.

•• • ••

س ١٥٥ ـ ما الذي يكتب على الإنسان من السيئات؟

الجواب: يكتب على الإنسان ما عمله من السيئات ويكتب عليه ما أراد وسعى فيه ولكن عجز عنه ويكتب عليه ما نواه أو تمناه:

فالأول ـ واضح.

والثاني ـ يكتب عليه كاملاً لقوله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»[(٢)]. قال: «لأنه كان حريصا على قتل صاحبه».

والثالث ـ الذي نواه وتمناه يكتب عليه لكن بالنية ومنه الحديث الذي أخبر النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ عن رجل أعطاه الله مالاً فكان يتخبط فيه فقال رجل فقير: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان. قال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «فهو بنيته فوزرهما سواء»[(٣)].

•• • ••

س ١٥٦ ـ ما هو الميزان وهل هو حقيقي وكيف يوزن العمل؟

الجواب: الميزان يوم القيامة حقيقي ويجعل له لسان وكفتان توزن به أعمال العباد قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة الأنبياء: ٤٧). وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذ

(١) رواه البخاري (٢٩٩٦) وأبوداود (٣٠٩١).
(٢) رواه البخاري (٣١) ومسلم (٢٨٨٨).
(٣) سبق تخريجه رقم (٢).

الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (٨) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم﴾ (سورة الأعراف:٨-٩). وتوزن الأعمال بأن يجعلها الله سبحانه وتعالى أجسامًا فتوزن وليس هذا بغريب على قدرة الله عزَّ وجلَّ وله نظير وهو الموت فإنه يجعل على صورة كبش ويذبح بين الجنة والنار[1]. كذلك الأعمال يجعلها الله عزَّ وجلَّ أجسامًا توزن بهذا الميزان الحسي.

●● ● ●●

س١٥٧ - هل الذي يوزن العمل أو صحائف الأعمال أو العامل نفسه؟

الجواب: قال بعض العلماء إن من الناس من يوزن عمله ومن الناس من يوزن صحائف عمله ومن الناس من يوزن هو بنفسه. وقال بعض العلماء: الجمع بينهما أن يقال: إن المراد بوزن العمل أن العمل الذي يوزن وهو في الصحائف ويبقى وزن صاحب العمل فيكون لبعض الناس. ولكن عند التأمل نجد أن أكثر النصوص تدل على أن الذي يوزن هو العمل ويخص بعض الناس فتوزن صحائف أعماله أو يوزن هو نفسه.

وأما ما ورد في حديث ابن مسعود لما ضحك الصحابة من دقة ساقيه فقال ﷺ «والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد»[2]. وحديث البطاقة «أن رجلاً يؤتى به على رؤوس الخلائق ويعرض أعماله في سجلات فيبلغ تسعة وتسعين سجلاً - في آخر الحديث - فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة»[3]. الحديث. أما ما ورد في هذين الحديثين فقد يكون هذا أمرًا يخص الله به من يشاء من عباده.

●● ● ●●

(١) رواه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩).
(٢) رواه أحمد (٢/٤٢١) وأبويعلى (٥٣١٠).
(٣) رواه الترمذي (٢٦٣٩) وابن ماجة (٤٣٠٠) وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٥).

س١٥٨ - هل الكفار توزن أعمالهم؟ وما المراد بخفة الموازين؟

الجواب: المراد بخفة الموازين: رجحان السيئات على الحسنات أو فقدان الحسنات بالكلية إن قلنا بأن الكفار توزن أعمالهم كما هو ظاهر الآية: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ (سورة المؤمنون:١٠٣). وهو أحد القولين لأهل العلم.

والقول الثاني - أن الكفار لا توزن أعمالهم لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (سورة الكهف:١٠٣-١٠٥). والله أعلم.

••• ••

س١٥٩ - هل تشمل محاسبة الله الخلائق يوم القيامة كل مخلوق أم يستثنى أحد؟

الجواب: يحاسب الله الخلائق كلها إلا أنه يستثنى من ذلك من يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب كما ثبت ذلك في الصحيحين أن النبي ﷺ رأى أمته ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بل حساب ولا عذاب[(١)].

••• ••

س١٦٠ - هل تشمل المحاسبة الجن والبهائم؟

الجواب: تشمل المحاسبة الجن أيضًا لأنهم مكلفون ولهذا يدخل كافرهم النار كما قال تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ (سورة الأعراف:٣٨). أما القصاص فيشمل البهائم لأنه ثبت عن النبي ﷺ: «أنه يقتص للشاة الجلحاء من الشاة القرناء»[(٢)]. وهذا قصاص لكنها لا تحاسب حساب تكليف وإلزام لأن البهائم ليس لها ثواب ولا عقاب.

---

(١) رواه البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٢) والترمذي (٢٤٢٠) والبخاري في الأدب المفرد (١٨٣).

هو الصراط وأين موضعه وكيف يمكن العبور على طريق كهذا؟

الجواب: قد اختلف العلماء في كيفيته: فمنهم من قال: طريق واسع يمر الناس عليه على قدر أعمالهم ولأن رسول الله ﷺ أخبر بأنه «دحض ومزلة»[(١)]. والدحض والمزلة لا يكونان إلا في طريق واسع. ومن العلماء من قال: بل هو صراط دقيق جدًا كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم بلاغًا[(٢)] أنه أدق من الشعر وأحد من السيف.

أما الجواب على سؤال كيف يمكن العبور على طريق كهذا فيقال: إن أمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا فالله تعالى على كل شيء قدير ولا ندري كيف يعبرون؟! هل يجتمعون جميعًا في هذا الطريق أو واحد بعد واحد؟

أما الصراط فهو الجسر المنصوب على متن جهنم بين الجنة والنار يرده الأولون يمرون عليه على قدر أعمالهم فمنهم من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم كركاب الإبل ومنهم من يعدو عدوًا ومنهم يمشي مشيًا ومنهم من يزحف زحفًا ومنهم من يخطف خطفًا ويلقى في جهنم.

•• • ••

١٦٢ ـ هل هناك من الأعضاء في الإنسان لا تمسها النار؟

الجواب: إن أعضاء السجود لا تمسها النار. كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ في الصحيحين وهي الجبهة والأنف والكفان والركبتان وأطراف القدمين لحديث أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام: «تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم على النار أن تأكل أثر السجود»[(٣)] الحديث.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣) واللفظ للبخاري.

(٢) سبق تخريجه واللفظ للبخاري.

(٣) رواه البخاري (٧٤٣٧) ومسلم (١٨٢).

س ١٦٣ . ما عدد أبواب الجنة وهل يدعى أحد من جميع الأبواب؟

الجواب: أبواب الجنة ثمانية قال تعالى: ﴿حتى إذا جاءوها وفتـ [illegible] (سورة الزمر:٧٣). وقال النبي ﷺ فيمن توضأ وأسبغ الوضوء وتشهد: «إلا [illegible] الثمانية يدخل من أيها شاء»(١).

وقد يوفق الله عزَّ وجلَّ بعض الناس لأعمال صالحة شاملة فيدعى من جميع الأبواب كما في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من أنفق زوجين [illegible] من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خير»(٢). وذكر الحديث وفيه: فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي يارسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم»

•• • ••

س ١٦٤ . هل يبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا؟

الجواب: الجنة عرضها السماوات والأرض وهذه الجنة التي عرضها السماوات والأرض يدخلها أهلها ولكن لا تمتلئ. وقد تكفل الله عزَّ وجلَّ للجنة وللنار لكل واحدة ملؤها: فالنار لا تزال يلقى فيها وهي تقول: هل من مزيد؟ فلا تمتلئ فيضع الله عزَّ وجلَّ عليها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قط قط(٣).

وأما الجنة فينشيء لها أقوامًا فيدخلون الجنة بفضل الله ورحمته(٤).

•• • ••

---

(١) رواه البخاري (٣٤٣٥) ومسلم (٢٨).

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٦) ومسلم (١٠٢٧).

(٣) رواه البخاري (٦٦٦١) ومسلم (٢٨٤٨).

(٤) رواه البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٤٦).

س١٦٥ . هل الجنة والنار موجودتان الآن؟

الجواب: الجنة موجودة الآن لقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٣). ولاتزال باقية أبد الآبدين لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (سورة هود: ١٠٨). وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ (سورة النساء: ٥٧).

وأما النار موجودة الآن لقوله تعالى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٣١). وأهلها خالدون فيها أبدًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً (٦٤) خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ (سورة الأحزاب: ٦٤-٦٥).

•• • ••

س١٦٦ . ما شروط رواية الحديث الضعيف؟ وما صيغة عرضه؟

الجواب: الشرط الأول ـ أن لا يكون الضعف شديدًا.

الشرط الثاني ـ أن يكون أصل العلم الذي رتب عليه الثواب أو العقاب ثابتًا بدليل صحيح.

الشرط الثالث ـ أن لا يعتقد أن النبي ﷺ قاله بل يكون مترددًا غير جازم.

أما صيغة عرضه فلا يقول: قال رسول الله ﷺ بل يقول روي عن رسول الله أوذكر عنه.. وما أشبه ذلك

•• • ••

س١٦٧ . ما فوائد الإيمان بالقدر؟

الجواب: من فوائد الإيمان بالقدر:

أولاً ـ أنه من تمام الإيمان ولا يتم الإيمان إلا بذلك.

ثانيًا ـ أنه من تمام الإيمان بالربوبية لأن قدر الله من أفعاله.

ثالثاً ـ رد الإنسان أموره إلى ربه لأنه إذا علم أن كل شيء بقضائه وقدره فإنه سيرجع إلى الله في دفع الضراء ورفعها ويضيف السراء إلى الله ويعرف أنها من فضل الله عليه.

رابعاً ـ أن الإنسان يعرف قدر نفسه ولا يفخر إذا فعل الخير.

خامساً ـ هون المصائب على العبد لأن الإنسان إذا علم أنها من عند الله هانت عليه المصيبة كما قال تعالى: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ (سورة التغابن:١١). قال علقمة ـ رحمه الله ـ «هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم».

سادساً ـ إضافة النعم إلى مسديها لأنك إذا لم تؤمن بالقدر أضفت النعم إلى من باشر الإنعام، وهذا يوجد كثيراً في الذين ينزلفون إلى الملوك والأمراء والوزراء فإذا أصابوا منهم ما يريدون جعلوا الفضل إليهم ونسوا فضل الخالق سبحانه. صحيح أنه يجب على الإنسان أن يشكر الناس لقول النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه»[1].

سابعاً ـ أن الإنسان يعرف به حكمة الله عزَّ وجلَّ لأنه إذا نظر في هذا الكون وما يحدث فيه من تغييرات باهرة عرف بهذا حكمة الله عزَّ وجلَّ بخلاف من نسي القضاء والقدر فإنه لا يستفيد من هذه الفائدة.

●● ● ●●

س١٦٨ ـ ما درجات الإيمان بالقدر؟

الجواب: الدرجة الأولى ـ الإيمان بأن الله تعالى عالم بما الخلق عاملون بعلمه القديم الأزلي الذي لا نهاية لأوله، عالم جلَّ وعلا بأن هذا الإنسان سيعمل كذا في يوم كذا في مكان كذا بعلمه القديم الأزلي، ودليل ذلك من الكتاب مثل قوله تعالى: ﴿والله بكل شيء عليم﴾ (سورة البقرة:٢٨١). ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾ (سورة غافر:٧). ﴿لتعلموا

(١) رواه أبوداود (١٦٧٢) والنسائي (٥/ ٦١) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٤) والإرواء (١٦١٧)

أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾ (سورة الطلاق:١٢). ومن السنة أخبر - عليه الصلاة والسلام - بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وبأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطاه لم يكن ليصيبه وأن الأقلام قد جفت، وطويت الصحف[١].

الدرجة الثانية - أن نؤمن بأن مشيئة الله نافذة في كل شيء سواء كان مما يتعلق بفعله أو يتعلق بأفعال المخلوقين وأن قدرته شاملة: ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا﴾ (سورة فاطر:٤٤). وهذه الدرجة تتضمن شيئين: المشيئة والخلق.

أما المشيئة فيجب أن نؤمن بأن مشيئة الله تعالى نافذة في كل شيء وأن قدرته شاملة لكل شيء من أفعاله وأفعال المخلوقين. وأما كونها شاملة لأفعاله فالأمر فيها ظاهر. وأما كونها شاملة لأفعال المخلوقين فإن الخلق كلهم ملك لله تعالى ولا يكون في ملكه إلا ما شاء والدليل على هذا: قوله تعالى: ﴿فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ (سورة الأنعام:١٤٩). وقوله تعالى: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما﴾ (سورة الإنسان: ٣٠). وهذه تدل على أن مشيئة العبد داخلة تحت مشيئة الله وتابعة لها.

•• • ••

س١٦٩ - لماذا سمى النبي ﷺ القدرية مجوس هذه الأمة؟

الجواب: سماهم النبي - عليه الصلاة والسلام - مجوس هذه الأمة[٢] لأن المجوس يقولون: إن للحوادث خالقين: خالقًا للخير وخالقًا للشر فخالق الخير هو النور وخالق الشر هو الظلمة. فالقدرية يشبهون هؤلاء المجوس من وجه لأنهم يقولون: إن الحوادث نوعان: حوادث من فعل الله فهذه خلق الله. وحوادث من فعل العباد فهذه للعباد استقلالاً وليس لله تعالى فيها خلق.

---

(١) رواه الترمذي (٢١٥٥) وأبوداود (٤٧٠٠) وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٣).
(٢) رواه أبوداود (٤٦٩١) والحاكم (١/ ٨٥) وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٤٢).

س١٧٠. **ومن هم الجبرية؟**

الجواب: هم قوم من أهل إثبات القدر وهم الجبرية حيث إنهم سلبوا العبد قدرته واختياره وقالوا: إنه مجبر على عمله لأنه مكتوب عليه.

•• •••

س١٧١. **يقول الجبرية: لا يلام العبد على قدر عليه ويحتجون بحديث تحاج آدم وموسى[(١)]؟ كيف نرد على باطلهم؟**

الجواب: إن آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ فعل الذنب وصار ذنبه سببًا لخروجه من الجنة لكنه تاب من الذنب، وبعد توبته اجتباه الله وتاب عليه وهداه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ومن المحال أن موسى ـ عليه الصلاة والسلام ـ وهو أحد أولي العزم من الرسل يلوم أباه على شيء تاب منه ثم اجتباه الله بعده وتاب عليه وهداه وإنما اللوم على المصيبة التي حصلت بفعله وهي إخراج الناس ونفسه من الجنة فإن سبب هذا الإخراج هو معصية آدم على أن آدم ـ عليه السلام ـ لاشك أنه لم يفعل هذا ليخرج من الجنة حتى يلام فكيف يلومه موسى؟! وهذا وجه ظاهر في أن موسى ـ عليه السلام ـ لم يرد لوم آدم على فعل المعصية إنما على المصيبة التي هي من قدر الله وحينئذ يتبين أنه لا حجة بهذا الحديث للجبرية. وهناك جواب آخر لابن القيم قال: الإنسان إذا فعل المعصية واحتج الإنسان بالقدر عليها بعد التوبة منها فلا بأس به.

•• •••

---

(١) رواه البخاري (٣٤٠٩) ومسلم (٢٦٥٢) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي ﷺ: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى».**

س ١٧٢ . **ما تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة؟**

الجواب: هو قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح.

•• • ••

س ١٧٣ . **ما هو قول اللسان وعمله وقول القلب وعمله وما هو عمل الجوارح مع الدليل؟**

الجواب: أما قول اللسان: وهو النطق. وأما عمله: فحركاته وليست هي النطق. وأما قول القلب: فهو اعترافه وتصديقه. وأما عمله: فهو عبارة عن تحركه وإرادته مثل الإخلاص في العمل فهذا عمل قلب وكذلك التوكل والرجاء والخوف فالعمل ليس مجرد الطمأنينة في القلب بل هناك حركة في القلب. وأما عمل الجوارح: فواضح مثل ركوع وسجود وقيام وقعود فيكون عمل الجوارح إيمانًا شرعًا لأن الحامل لهذا العمل هو الإيمان.

•• • ••

س ١٧٤ . **ما الدليل على أن الإيمان يشمل هذه الأشياء؟**

الجواب: الدليل قوله ﷺ: **«الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»**(١). فهذا قول القلب أما عمل القلب واللسان والجوارح فدليله قوله ﷺ **«الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»**(٢).

ويدل لذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ**﴾ (سورة البقرة:١٤٣). قال المفسرون: أي صلاتكم إلى بيت المقدس فسمى الله تعالى الصلاة إيمانًا مع أنها عمل جوارح وعمل قلب وقول لسان.

---

(١) رواه البخاري (٥٠) ومسلم (٩) من حديث أبي هريرة ورواه مسلم (٨) من حديث عمر بن الخطاب.

(٢) رواه البخاري (٩) مختصراً ومسلم (٣٥) واللفظ له.

س١٧٥ ـ **هل خالف أحد مذهب أهل السنة والجماعة في معنى الإيمان؟**

الجواب: خالف أهل السنة والجماعة في هذا طائفتان بدعيتان متطرفتان:

الطائفة الأولى ـ المرجئة: يقولون: إن الإيمان هو الإقرار بالقلب وما عدا ذلك فليس من الإيمان، ولهذا كان الإيمان لا يزيد ولا ينقص عندهم.

الطائفة الثانية ـ الخوارج والمعتزلة: قالوا: إن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان وأنها شرط في بقائه فمن فعل معصية من كبائر خرج من الإيمان لكن الخوارج يقولون: إنه كافر والمعتزلة يقولون: هو في منزلة بين منزلتين فلا نقول: مؤمن ولا نقول: إنه كافر بل نقول خرج من الإيمان ولم يدخل في الكفر وصار في منزلة بين منزلتين.

•• • ••

س١٧٦ ـ **اذكر أدلة أهل السنة والجماعة في أن الإيمان يزيد وينقص؟**

الجواب: من الكتاب يستدلون بقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾ (سورة التوبة: ١٢٤). وقوله تعالى: ﴿**لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾ (سورة المدثر: ٣١). وأما النقص فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وعظ النساء وقال لهنَّ: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»[(١)]. فأثبت نقص الدين.

•• • ••

س١٧٧ ـ **ما أسباب زيادة الإيمان؟**

الجواب: **الأول** ـ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته فإنه كلما ازداد الإنسان معرفة بالله وأسمائه وصفاته ازداد إيمانه.

الثاني ـ النظر في آيات الله الكونية والشرعية: قال تعالى: ﴿**أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ**

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤) ومسلم (٨٠).

سُطحت﴾ (سورة الغاشية:١٧-٢٠). وقال تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يونس:١٠١).

الثالث - كثرة الطاعات وإحسانها لأن الأعمال داخلة في الإيمان وإذا كانت داخلة فيه لزم من ذلك أن يزيد بكثرتها.

الرابع - ترك المعصية تقربًا إلى الله - عزَّ وجلَّ - فإن الإنسان يزداد بذلك إيمانًا بالله - عزَّ وجلَّ -.

••• ••

س١٧٨ - ما أسباب نقص الإيمان؟

الجواب: الأول - الإعراض عن معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته.

الثاني - الإعراض عن النظر في الآيات الكونية والشرعية فإن هذا يوجب الغفلة وقسوة القلب.

الثالث - قلة العمل الصالح. لحديث «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**» قالوا: يا رسول الله كيف نقصان دينها: قال: «**أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟**»[(١)].

الرابع - فعل المعاصي لقوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة المطففين:١٤).

••• ••

س١٧٩ - من هم أهل القبلة وهل يخرجون من الإيمان بالمعصية والكبيرة؟

الجواب: أهل القبلة هم المسلمون وإن كانوا عصاة لأنهم يستقبلون قبلة واحدة وهي الكعبة والمسلم عند أهل السنة والجماعة لا يكفر بمطلق المعاصي والكبائر فالمؤمن الفاعل للكبيرة عنده مطلق الإيمان فأصل الإيمان موجود عنده لكن كماله مفقود.

---

(١) سبق تخريجه.

س١٨٠ - ما عقيدة أهل السنة والجماعة في الحكم على المسلم الفاسق؟

الجواب: أهل السنة والجماعة لا يسلبون الفاسق الملي - وهو من فعل كبيرة أو أصر على صغيرة - لا يسلبون الفاسق الإسلام بالكلية فلا يمكن أن يقولوا: إن هذا ليس بمسلم لكن يمكن أن يقولوا: إن هذا ناقص الإسلام أو ناقص الإيمان وليس بكافر خلافًا للخوارج ولا في منزلة بين منزلتين خلافًا للمعتزلة.

••• ••

س١٨١ - بم استدل أهل السنة والجماعة على أن المؤمن العاصي لا يخرج من الإيمان؟

الجواب: استدلوا بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾(سورة البقرة:١٧٨). وقوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(سورة الحجرات:٩-١٠). فجعل الله الطائفة المصلحة إخوة للطائفتين المقتتلتين. ولحديث النبي ﷺ في حقوق المسلم على المسلم: «إذا لقيته فسلم عليه»[(١)]. وهذا الرجل مازال مسلمًا فأسلم عليه إلا إذا كان في هجره مصلحة كما جرى لكعب بن مالك وصاحبيه الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فهجرهم المسلمون خمسين ليلة حتى تاب الله عليهم[(٢)].

••• ••

س١٨٢ - ما الفرق بين الإيمان المطلق ومطلق الإيمان؟ وما الدليل على ذلك؟

الجواب: الإيمان المطلق أي الإيمان الكامل وهو الذي يأتي صاحبه بالواجبات ويترك المحرمات كما في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾(سورة الأنفال:٢). فإذا رأينا رجلاً: إذا ذكر الله لم يوجل قلبه وإذا تليت عليه

(١) رواه البخاري (١٢٤٠) ومسلم (٢١٦٢).
(٢) رواه البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩).

آياته لم يزدد إيمانًا فيصح أن نقول: إنه مؤمن ويصح أن نقول: ليس بمؤمن. فنقول: مؤمن، أي: معه مطلق الإيمان، يعني: أصل الإيمان، وليس بمؤمن أي: ليس معه الإيمان الكامل. ومثال ثان للإيمان المطلق أي: الكامل قوله ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»**(١) الحديث.

وقوله: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»** هنا نفى عنه الإيمان الكامل حين زناه أما بعد أن يفرغ من الزنى فقد يؤمن فقد يلحقه الخوف من الله بعد أن يتم الزنى فيتوب لكن حين إقدامه على الزنى لو كان عنده إيمان كامل ما أقدم عليه بل إيمانه ضعيف جدًا حين أقدم عليه.

وقوله: **«لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن»** أي: كامل الإيمان لأن الإيمان يردعه عن سرقته. فالمراد بنفي الإيمان في الحديث. نفي تمام الإيمان.

•• • ••

س ١٨٣ . ما موقف أهل السنة والجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ؟

الجواب: من أصل أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ سلامة القلب من البغض والغل والحقد والكراهة وسلامة ألسنتهم من كل قول لا يليق بهم.

فقلوبهم سالمة من ذلك مملوءة بالحب والتقدير والتعظيم لأصحاب رسول الله ﷺ على ما يليق بهم فهم يحبون أصحاب رسول الله ويفضلونهم على جميع الخلق لأن محبتهم من محبة رسول الله ومحبة رسول الله من محبة الله. وألسنتهم ملئت من الثناء عليهم والترضي عنهم والترحم والاستغفار وغير ذلك.

•• • ••

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨) ومسلم (٥٧).

س١٨٤ - **اذكر بعضاً من فضائل الصحابة رضي الله عنهم؟**

الجواب: **أولاً** - خير القرون، لحديث «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**»[١].

ثانيًا - أنهم هم الواسطة بين رسول الله ﷺ وبين أمته فمنهم تلقت الأمة عنه الشريعة.

ثالثًا - ما كان على أيديهم من الفتوحات الواسعة العظيمة.

رابعًا - أنهم نشروا الفضائل بين هذه الأمة من الصدق والنصح والأخلاق والآداب التي لا توجد عند غيرهم.

•• • ••

س١٨٥ - **لم كان المهاجرون أفضل من الأنصار؟**

الجواب: لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة وقد جاء تقديمهم في القرآن قال تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ**﴾ (سورة الحشر:٨-١٠). وعلى رأس هؤلاء المهاجرين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين.

•• • ••

س١٨٦ - **بم زكى النبي ﷺ أصحابه؟**

الجواب: في قوله: «**لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**»[٢].

•• • ••

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥١، ٣٦٥٠) ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٧) ومسلم (٢٥٤١).

س١٨٧ . ما مناسبة هذا الحديث ولمن قيل؟

الجواب: كان يخاطب به خالد بن الوليد حين حصل بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ما حصل في المشاجرة في بني جذيمة فقال النبي ﷺ لخالد «**لا تسبوا أصحابي**» ولاشك أن عبد الرحمن بن عوف وأمثاله أفضل من خالد بن الوليد من حيث سبقهم إلى الإسلام.

••• ••

س١٨٨ . ما حكم من سب الصحابة على العموم ومن سب واحداً منهم على الخصوص؟

الجواب: لا يحل لأحد أن يسب الصحابة على العموم ولا أن يسب واحدًا منهم على الخصوص، فإن سبهم على العموم كان كافرًا بل لاشك في كفر من شك في كفره أما إن سبهم على سبيل الخصوص فينظر في الباعث لذلك فقد يسبهم من أجل أشياء خَلْقِية أو خُلُقية أو دينية ولكل واحد من ذلك حكمه.

••• ••

س١٨٩ . من أحق الصحابة بالخلافة ومن الذي يلي الأحق؟

الجواب: أبو بكر لفضله وسابقته وتقديم النبي ﷺ له على جميع الصحابة من ذلك حديث أن النبي ﷺ حث على الصدقة فجاء أبو بكر بجميع ماله[١]. وهذه فضيلة وكان أبو بكر وحده صاحب رسول الله في هجرته في الغار. وقوله ﷺ: «**إن من أمن الناس علي في ماله وصحبته أبوبكر**»[٢]. والذي يليه عمر ثم عثمان ثم علي بن أبي طالب.

••• ••

---

(١) رواه أبوداود (١٦٧٨) والترمذي (٣٦٧٥) وحسنه الألباني في المشكاة (٦٠٢١).
(٢) رواه البخاري (٣٩٠٤) ومسلم (٢٣٨٢).

س١٩٠ . ما دليل أفضلية من أنفق من قبل الفتح وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل؟

الجواب: دليل ذلك قوله تعالى: ﴿**لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى**﴾ (سورة الحديد: ١٠). فالذين أنفقوا و قاتلوا قبل صلح الحديبية أفضل من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكان صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة في ذي القعدة.

●●● ●●

س١٩١ . ما طريقة أهل السنة والجماعة نحو أهل بدر وأهل بيعة الرضوان؟

الجواب: هو أنهم يؤمنون بأن الله اطلع على أهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فقال «**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»(١). ويؤمنون بأن من بايع تحت الشجرة ـ وهم أهل بيعة الرضوان ـ لا يدخل النار لقوله ﷺ: «**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**»(٢). وقال الله تعالى فيهم: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾ (سورة الفتح: ١٨).

●●● ●●

س١٩٢ . أين تقع الشجرة وما موقف عمر رضي الله عنه منها؟

الجواب: تقع بالحديبية وهي مكان قرب مكة في طريق جدة الآن بعضها من الحل وبعضها من الحرم وجلس النبي ﷺ تحت هذه الشجرة يبايع الناس وكانت موجودة في عهد أبي بكر وأول خلافة عمر فلما قيل له: إن الناس يختلفون إليها أي: يأتونها ـ يصلون عندها أمر رضي الله عنه بقطعها فقطعت. وهذه من حسنات عمر بن الخطاب لأننا نظن أن هذه الشجرة لو كانت باقية إلى الآن لعبدت من دون الله.

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٧، ٣٠٨١) ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) رواه أبوداود (٤٦٥٣) والترمذي (٣٨٦٠) وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠٣٣).

س١٩٣ ـ هل نشهد لأحد بدخول الجنة مع ذكر الأمثلة؟

الجواب: أهل السنة والجماعة يشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ والشهادة بالجنة نوعان:

١ ـ شهادة معلقة بوصف، أن نشهد لكل مؤمن أنه في الجنة وكل متق أنه في الجنة بدون تعيين شخص أو أشخاص.

٢ ـ شهادة معلقة بشخص معين، فأن نشهد لفلان أو لعدد معين أنهم في الجنة وهذه شهادة خاصة فنشهد لمن شهد له الرسول ﷺ سواء شهد لشخص معين واحد أو لأشخاص معينين. مثال ذلك العشرة المبشرين بالجنة وهم الخلفاء الأربعة أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وسعيد بن زيد وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأبو عبيدة بن الجراح للحديث «**أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة**»[١] الحديث.

وقوله في حق ثابت بن قيس «**اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة**»[٢]. وغيرهم من الصحابة بشرهم رسول الله بالجنة مثل أمهات المؤمنين فهم أزواجه في الجنة ومنهم بلال[٣]. وعبد الله بن سلام[٤]. وعكاشة بن محصن[٥]. وسعد ابن معاذ[٦].

•• • ••

---

(١) رواه أبوداود (٤٦٤٩) والترمذي (٣٧٥٧) صححه الألباني في الصحيحة (٨٧٥).
(٢) رواه البخاري (٣٦١٣) ومسلم (١١٩).
(٣) رواه مسلم (٢٤٥٧).
(٤) البخاري (١٩٨٢) ومسلم (٢٤٨١).
(٥) رواه البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠).
(٦) رواه البخاري (٣٨٠٢) ومسلم (٢٤٦٨).

س١٩٤ - **من هم آل بيت النبي ﷺ؟**

الجواب: آل البيت هم أزواج النبي - عليه الصلاة والسلام - ويدخل فيه قرابته فاطمة وعلي والحسن والحسين وغيرهم كالعباس بن عبد المطلب وأبنائه.

•• • ••

س١٩٥ - **ما الواجب نحو آل بيت النبي ﷺ؟**

الجواب: من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ يحبونهم لأمرين للإيمان وللقرابة من رسول الله ولا يكرهونهم أبدًا وقد وصى رسول الله ﷺ أمته بآل بيته وقال: «**اذكركم الله في أهل بيتي**»[(١)]. ثلاثًا يعني: اذكروا الله اذكروا خوفه وانتقامه إن أضعتم حق آل البيت واذكروا رحمته وثوابه إن قمتم في حقهم. وقوله أيضًا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال: «**والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي**»[(٢)].

•• • ••

س١٩٦ - **ما عقيدة أهل السنة والجماعة في عصمة أصحاب محمد ﷺ عن كبائر الإثم وصغائره؟**

الجواب: لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة لقوله ﷺ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**»[(٣)]. ولكن العصمة في إجماعهم فلا يمكن أن يجمعوا على شيء من كبائر الذنوب وصغائرها. فيستحلوها أو يفعلوها لكن الواحد منهم قد يفعل شيئًا من الكبائر كما حصل من مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش في قصة الإفك ولكن هذا الذي حصل تطهروا منه بإقامة الحد عليهم.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨) وأحمد (٤/٣٦٦).

(٢) رواه أحمد (١/٢٠٧) (في المسند) وفي فضائل الصحابة (١٧٥٧).

(٣) رواه البخاري (٤١٤١، ٤٧٥٠) ومسلم (٢٧٧٠).

س١٩٧ ـ ما الأسباب التي توجب مغفرة الله للصحابة مع ما يصدر منهم من الذنوب؟

الجواب: من الأسباب التي يمحو الله بها عنهم ما فعلوه من الصغائر أو الكبائر وهو ما لهم من السوابق والفضائل التي لم يلحقهم فيها أحد فهم نصروا النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم وبذلوا رقابهم لإعلاء كلمة الله. ومن ذلك قصة حاطب بن أبي بلتعة حين أرسل إلى قريش يخبرهم عن مسير النبي ﷺ حتى أطلع الله نبيه على ذلك فلم يصلهم الخبر فاستأذن عمر النبي ﷺ أن يضرب عنق حاطب فقال النبي ﷺ: «**إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**»[(١)].

ومن الأسباب ـ أيضًا ـ شفاعة النبي ﷺ لأمته والصحابة رضوان الله عليهم أحق الناس في ذلك. وكذلك البلاء كما في الحديث «**ما من مسلم يصيبه أذى ... إلا حط الله به سيئاته**»[(٢)]. فملخص هذه الأسباب قسمان:

الأول خاص بهم وهو ما لهم من السوابق والفضائل.

الثاني عام وهي التوبة والحسنات الماحية وشفاعة النبي ﷺ والبلاء.

••• ••

س١٩٨ ـ ما هي الكرامة ومن هم الأولياء؟

الجواب: **الكرامة**: أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد ولي تأييدًا له أو إعانة أو تثبيتًا أو نصرًا للدين.

الأولياء: بينهم الله بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (سورة يونس: ٦٢-٦٣). قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ «من كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا».

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه البخاري (٥٦٦٠) ومسلم (٢٥٧١).

س١٩٩ ـ اذكر بعض الكرامات التي أجراها الله تعالى على يد ولي إعانة له ولنصرته؟

الجواب: الرجل الذي أحيا الله تعالى له فرسه وهو صلة بن أشيم بعد أن ماتت حتى وصل إلى أهله فلما وصل إلى أهله قال لابنه: ألق السرج عن الفرس فإنها عارية فلما ألقى السرج عنها سقطت ميتة[1] فهذه كرامة لهذا الرجل إعانة له. أما التي لنصرة الإسلام فمثل الذي جرى للعلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في عبور ماء البحر وكما جرى لسعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه في عبور نهر دجلة وقصتهما مشهورة في التاريخ.

●● ●●●

س٢٠٠ ـ اذكر بعض الكرامات الثابتة في الكتاب لمن سبق؟

الجواب: ★ قصة أصحاب الكهف الذين بقوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعًا وهم نائمون.

★ ومن ذلك قصة مريم أكرمها الله حيث أجاءها المخاض إلى جذع النخلة وأمرها الله أن تهز بجذعها لتتساقط عليها رطبًا جنيا.

★ ومن ذلك قصة الرجل الذي أماته الله مئة عام ثم بعثه كرامة له ليتبين له قدرة الله تعالى ويزداد ثباتًا في إيمانه.

●● ●●●

س٢٠١ ـ قال بعض العلماء: ما من آية لنبي من الأنبياء السابقين إلا ولرسول الله مثلها كيف ذلك؟

الجواب: أورد على بعض الناس أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يلق في النار فيخرج حيًا كما حصل ذلك لإبراهيم ـ عليه السلام ـ فالجواب بأنه جرى ذلك لأتباع الرسول ـ عليه

---

(١) صفة الصفوة (٣/٢١٧) والزهد لابن المبارك (٢٩٥).

الصلاة والسلام ـ كما ذكره المؤرخون عن أبي مسلم الخولاني وإذا أكرم أتباع الرسول بجنس هذا الأمر الخارق للعادة دل ذلك على أن دين النبي ﷺ حق لأنه مؤيد بجنس هذه الآية التي حصلت لإبراهيم ـ عليه السلام ـ.

وأورد عليهم أيضًا أن البحر لم يفلق للنبي ﷺ وقد فلق لموسى ـ عليه السلام ـ فأجيب بأنه حصل لهذه الأمة فيما يتعلق في البحر شيء أعظم مما حصل لموسى ـ عليه السلام ـ وهو المشي على الماء كما في قصة العلاء بن الحضرمي حيث مشوا على ظهر الماء وهذا أعظم مما حصل لموسى ـ عليه السلام ـ لأن موسى مشى على أرض يابسة.

وأورد عليهم أن من آيات عيسى ـ عليه السلام ـ إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فأجيب بأنه وقع لأتباع الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ كما في قصة الذي مات حماره في أثناء الطريق فدعا الله تعالى أن يحييه فأحياه الله تعالى. وحصل من النبي ﷺ أن قتادة بن النعمان لما جرح في أحد ندرت عينه حتى صارت على خده فجاء النبي ﷺ فأخذها بيده ووضعها في مكانها فصارت أحسن عينيه[(١)].

•• • ••

س٢٠٢ ـ وما أقسام الكرامة مع ذكر الأمثلة؟

الجواب: الكرامة تنقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالعلوم والمكاشفات وقسم آخر يتعلق بالقدرة والتأثيرات:

- ⋆ أما العلوم فأن يحصل للإنسان من العلوم ما لا يحصل لغيره.
- ⋆ وأما المكاشفات فأن يظهر له من الأشياء التي يكشف له عنها ما لا يحصل لغيره.

مثال الأول ـ العلوم: ما ذكر عن أبي بكر: أن الله أطلعه على ما في بطن زوجته من ـ الحمل ـ أعلمه الله أنه أنثى[(٢)].

---

(١) عزاه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢١٧) للبغوي وأبو يعلى والدارقطني والبيهقي في دلائل النبوة.

(٢) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (٦٣) وأوردها ابن حجر في الإصابة.

ومثال الثاني - المكاشفات: ما حصل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كان يخطب الناس يوم الجمعة على المنبر فسمعوه يقول: يا سارية الجبل فتعجبوا منه ثم سألوه عن ذلك؟ فقال: إنه كشف لي عن سارية بن زنيم - وهو أحد قواده في العراق - وأنه محصور من عدوه فوجهه إلى الجبل وقال له: يا سارية الجبل، فسمع سارية صوت عمر وانحاز إلى الجبل وتحصن به[١].

★ أما القدرة والتأثيرات فمثل ما وقع لمريم من هرها لجذع النخلة وتساقط الرطب عليها ومثل ما وقع للذي عنده علم من الكتاب حيث قال لسليمان - عليه السلام -: أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.

•• • ••

س٢٠٣ - **هل الكرامات مستمرة إلى يوم القيامة مع ذكر الدليل؟**

الجواب: **الدليل السمعي:** فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبر في قصة الدجال أنه يدعو رجلاً من الناس من الشباب يأتي ويقول له: كذبت إنما أنت المسيح الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي الدجال فيقتله قطعتين فيجعل واحدة هنا وواحدة هنا رمية الغرض (يعني: بعيد ما بينهما) ويمشي بينهما ثم يدعوه فيقوم يتهلل ثم يدعوه ليقرَّ له بالعبودية فيقول الرجل: ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه. فهذه (أي: عدم تمكن الدجال من قتل ذلك الشاب) من الكرامات بلاشك.

الدليل العقلي: فيقال: مادام سبب الكرامة هي الولاية فالولاية لاتزال موجودة إلى قيام الساعة.

•• • ••

(١) البيهقي في الدلائل وابن كثير في البداية (٧/ ١٣١) وحسنه الألباني في الصحيحة (١١١٠).

س٢٠٤ . **ما هي طريقة أهل السنة والجماعة في اتباع آثار الرسول ﷺ؟**

الجواب: يتبعون آثار الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ في العقيدة والعبادة والأخلاق والدعوة إلى الله تعالى، يدعون عباد الله إلى شريعة الله في كل مناسبة باللطف واللين يتبعون أيضًا في أخلاقه مع أهله فتجدهم يحرصون على أن يكونوا أحسن الناس لأهليهم لأن النبي ﷺ يقول: «**خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي**»[(١)] .

•• •••

س٢٠٥ . **إلى كم قسم تنقسم آثار الرسول ﷺ؟**

الجواب: تنقسم إلى أربعة أقسام:

أولاً ـ ما فعله على سبيل التعبد فإننا مأمورون باتباعه لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ**﴾ (سورة الأحزاب: ٢١).

ثانيًا ـ ما فعله اتفاقًا فهذا لا يشرع لنا التأسي فيه لأنه غير مقصود كما لو قال قائل: ينبغي أن يكون قدومنا إلى مكة في الحج في اليوم الرابع من ذي الحجة فنقول: هذا غير مشروع لأن قدومه ـ عليه الصلاة والسلام ـ في هذا اليوم وقع اتفاقًا.

ثالثًا ـ ما فعله بمقتضى العادة فهذا نتأسى به لكن بجنسه لا بنوعه وهذه المسألة قل من يتفطن لها من الناس يظنون أن التأسي به فيما هو على سبيل العادة بالنوع إلا أن يمنع من ذلك مانع شرعي.

رابعًا ـ ما فعله بمقتضى الجبلة فهذا ليس من العبادات قطعًا لكن قد يكون عبادة من وجه بأن يكون فعله على صفة معينة كالنوم فإنه بمقتضى الجبلة لكن يسن أن يكون على اليمين والأكل باليمين والبسملة عند البداءة والحمدلة عند الانتهاء.

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٩٥) وابن ماجة (١٩٧٧) وصححه الألباني في الصحيحية (٢٨٥) وصحيح الجامع (٣٣١٤).

س٢٠٦ . ما هي طريقة أهل السنة والجماعة في اتباع آثار السابقين الأولين؟

الجواب: وهم المهاجرون والأنصار وإنما كان اتباع سبيلهم لأنهم أقرب إلى الصواب والحق ممن بعدهم وكلما بعد الناس عن عهد النبوة بعدوا من الحق وكلما قرب الناس من عهد النبوة قربوا من الحق وكلما كان الإنسان أحرص على معرفة سيرة النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وخلفائه الرشدين كان أقرب إلى الحق. فمن طريقة أهل السنة والجماعة أن ينظروا في سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فيتبعوها لأن اتباعها يؤدي إلى محبتهم مع كونهم أقرب إلى الصواب والحق والإيمان والعلم وما عندهم من الفهم السليم والتقوى والأمانة وما لهم من صحبة الرسول ﷺ.

●● ● ●●

س٢٠٧ . ما هي وصية رسول الله ﷺ نحو الخلفاء الراشدين؟

الجواب: هي قوله «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»[1].

●● ● ●●

س٢٠٨ . ما المفاسد التي تترتب على البدعة؟

الجواب: البدعة تستلزم محاذير فاسدة:

فأولاً ـ تستلزم تكذيب قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (سورة المائدة:٣).

لأنه إذا جاء ببدعة جديدة يعتبرها دينًا فمقتضاه أن الدين لم يكمل.

ثانيًا ـ تستلزم القدح في الشريعة وأنها ناقصة فأكملها هذا المبتدع.

ثالثًا ـ تستلزم القدح في المسلمين الذين لم يأتوا بها فكل من سبق هذه البدع من الناس دينهم ناقص! وهذا خطير!!

---

(١) رواه أبوداود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٩).

رابعًا - الغالب أن من اشتغل ببدعة انشغل عن سنة كما قال بعض السلف: «ما أحدث قوم بدعة إلا هدموا مثلها من السنة».

خامسًا - أن هذه البدع توجب تفرق الأمة لأن هؤلاء المبتدعة يعتقدون أنهم هم أصحاب الحق ومن سواهم على ضلال، وأهل الحق يقولون: أنتم على ضلال فتتفرق قلوبهم.

•• • ••

س٢٠٩ - ما صحة من قسم البدعة إلى أقسام؟

الجواب: من قسم البدعة إلى أقسام ثلاثة أو خمسة أو ستة فقد خطأ وخطؤه من أحد وجهين:

- ⋆ إما أن لا ينطبق شرعًا وصف البدعة على ما سماه بدعة.
- ⋆ وإما أن لا يكون حسنًا كما زعم.

فالنبي - عليه الصلاة والسلام - قال: «**كل بدعة ضلالة**» فقال: «**كل**» فما الذي يخرجنا من هذا السور العظيم حتى نقسم البدع إلى أقسام؟

•• • ••

س٢١٠ - ما توجيه قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه[1]؟

الجواب: قول عمر رضي الله عنه أنها بدعة أي: بدعة نسبية وليست بدعة شرعية لأنه جمع الناس في صلاة القيام في رمضان على إمام واحد وقد ثبت أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في رمضان ثلاث ليال ثم تركها خوفًا من أن تفرض عليهم فثبت أصل المشروعية وانتفى أن تكون بدعة شرعية وإنما سماها عمر بدعة لأن الناس تركوها وصاروا لا يصلون جماعة بإمام واحد صار اجتماعهم بدعة بالنسبة لما كانوا عليه أولاً من التفرق.

---

(١) رواه البخاري (٢٠١٠).

س٢١١ - كيف نجمع بين هذا وقول الرسول ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة»[١]؟

الجواب: كلام الرسول ﷺ يصدق بعضه بعضًا ولا يتناقض فيريد بالسنة الحسنة السنة المشروعة ويكون المراد بسنها المبادرة إلى فعلها. لحديث أنه دعا أصحابه أن يتبرعوا للرهط من مضر مجتابي النمار فجاء رجل من الأنصار بصرة من الدراهم ووضعها بين يدي النبي - عليه الصلاة والسلام - فقال: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة».

•• • ••

س٢١٢ - ما هي أصول أهل السنة والجماعة؟

الجواب: ثلاثة: أولها - كتاب الله عزَّ وجلَّ.

والثاني - سنة رسول الله ﷺ لقوله ﷺ: «خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ»[٢].

الثالث - الإجماع الذي يعتمد عليه في العلم والدين فالإجماع دليل مستقل وحجة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ١١٥). وحديث «لا تجتمع أمتي على ضلالة».

•• • ••

س٢١٣ - ما هو المعروف وما هو المنكر وما دليل وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: المعروف: كل ما أمر به الشرع، فهم يأمرون به «أي أهل السنة والجماعة».

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧) وأحمد (٤/ ٣٦١).

(٢) رواه مسلم (٨٦٧) والنسائي (٣/ ١٥٣) وأحمد (٣/ ٣١٠).

والمنكر: كل ما نهى عنه الشرع، فهم ينهون عنه. الدليل على وجوبهما قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤). ولقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً»[١].

●● ● ●●

س٢١٤ـ ما شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

الجواب: الشرط الأول ـ أن يكون عالمًا بحكم الشرع فيما يأمر به أو ينهى عنه ولا يعتمد في ذلك على ذوق ولا عادة لقوله تعالى: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة المائدة: ٤٨).

الشرط الثاني ـ أن يعلم بحال الأمور: هل هو ممن يوجه إليه الأمر أو النهي أم لا؟ فلو رأى شخصًا يشك هل هو مكلف أم لا لم يأمره بما لا يؤمر به مثله حتى يستفصل.

الشرط الثالث ـ أن يكون عالمًا بحال المأمور حال تكليفه هل قام بالفعل أم لا؟ فلو رأى شخصًا داخل المسجد ثم جلس وشك هل صلى ركعتين فلا ينكر عليه ولا يأمره بهما حتى يستفصل. ودليل ذلك أن النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل فجلس فقال له النبي ﷺ «أصليت»؟ قال: لا. قال: «قم فصل ركعتين وتجوز فيهما»[٢].

الشرط الرابع ـ أن يكون قادراً على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا ضرر يلحقه.

---

(١) أبوداود (٤٣٣٦) والترمذي (٣٠٤٧) ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٤٧٧٣) وضعيف الترمذي (٥٨٢).

(٢) رواه البخاري (٩٣١) ومسلم (٨٧٥) واللفظ له من حديث جابر بن عبد الله.

الشرط الخامس ـ أن لا يترتب على الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر مفسدة أعظم من السكوت فإن ترتب عليـها ذلك فإنه لا يلزمه بل يجوز له أن يـأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر.

الشرط السادس ـ أن يكون هذا الآمر أو الناهي قائـمًا بما يأمر منتهيًـا عما ينهى عنه لكن الجمهـور على خلاف ذلك وقالوا: يجب أن يأمر بالمعـروف وإن كان لا يأتيه وينهي عن المنكر وإن كان يأتيه.

••   •   ••

س٢١٥ ـ ما قول أهل السنة والجماعة في إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء وإن كانوا فساقًا؟

الجواب: يرون إقامة الحج والجهاد والصلاة وغيرها مع الأمراء وإن كانوا فساقًا بشرط أن لا يخرجـه فسـقه إلى الكفر البـواح الذي عندنا فيـه من الله برهان فهـذا لا طاعة له ويجب أن يزال عن تولي أمـور المسلمين لكن الفجـور الذي دون الفسق مـهمـا بلغ فإن الولاية لا تزول به بل هي ثابتة والطاعة لولي الأمر واجبة في غير المعصية لأنهم يرون أن الاختلاف عليه في مثل هذه الأمور شـر امتثالاً لقوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (سورة النساء:٥٩). فأهل السنة والجماعة يرون وجوب إقامة الحج والجهاد مع الأمراء وإن كانوا فجاراً.

••   •   ••

س٢١٦ ـ هل هذا القول يخالفه أحد؟ ومن هم؟

الجواب: الخوارج: يرون أنه لا طاعة للإمام والأمير إذا كـان عاصيًا لأن من قاعدتهم: أن الكبيرة تخرج من الملة.

الرافضة: يقولون: إنــه لا إمام إلا المعصــوم، وإن الأمة الإســلامية ـ مـنذ غاب من يزعمون أنه الإمام المنتظر ـ ليست على إمام ولا تبعًـا لإمام بل هي تموت ميتة جاهلية من ذلك الوقت إلى اليوم. ويقــولون: إنه لا إمام إلا الإمام المعصــوم ولا حج ولا جهاد مع أي أمير كان لأن الإمام لم يأت بعد.

•• • ••

س ٢١٧ . ما معنى النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؟

الجواب: النصيــحة لله صدق الطلب في الــوصول إليه، والنصــيحة للرســول ـ عليه الصلاة والسلام ـ صدق الإتباع له ويستلزم ذلك الذود عن دين الله عزَّ وجلَّ الذي جاء به رسولــه ﷺ، النصيــحة للقــرآن ببيــان أنه كلام الله وأنه منزل غــير مــخلوق وأنه يجب التصديق بخبره وامتثال أحكامه وهو كذلك يعتقده في نفسه.

والنصيحة لأئمة المسلمين كل من ولاه الله أمـرًا من أمور المسلمين فهو إمام في ذلك الأمر وأعظم الأئمة هم العلمــاء والنصيحة لهم هي نشر محــاسنهم والكف عن مساوئهم والحرص على إصابتهم الصواب بحيث يرشدهم إذا أخطأوا ويبين لهم الخطأ على وجه لا يخدش كــرامتــهم ولا يحط من قدرهم لأن تخطئــة العلماء على وجه يــحط من قدرهم ضرر على عــموم الإسلام، والنصيــحة لعامــة المسلمين وهم التابعون للأئمــة لقوله ﷺ «والنصح لكل مسلم»[١]. فــإذا عامـلــت الناس كــمـا في حديـــث النبي ـ عليـه الصــلاة والسلام ـ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[٢]. فهذا هو تمام النصيحة.

•• • ••

(١) رواه البخاري (٥٧) ومسلم (٥٦).

(٢) رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٠).

س٢١٨ . ما معنى الصبر على البلاء وما هو الصبر الحقيقي؟

الجواب: الصبر هو تحمل البلاء وحبس النفس عن التسخط بالقلب أو اللسان أو الجوارح والبلاء: المصيبة قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سورة البقرة:١٥٥-١٥٦). فالصبر يكون عند البلاء. وأفضله وأعلاه الصبر عند الصدمة الأولى وهذا عنوان الصبر الحقيقي كما قال النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ للمرأة وهي تبكي عند قبر «اتقي الله واصبري» قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ـ ولم تعرفه ـ فقيل لها: إنه النبي ﷺ. فأتت إليه فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى»(١). أما بعد أن تبرد الصدمة فإن الصبر يكون سهلاً ولا ينال به كمال الصبر.

•• • ••

س٢١٩ . أيهما أشق: الصبر على البلاء أو الشكر عند الرخاء؟

الجواب: اختلف العلماء في ذلك والصواب أن لكل واحد آفته ومشقته لأن الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ (٩) وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ (سورة هود:٩-١٠). لكن لكل منهما قد يهونه بعض التفكير: فالمصاب إذا فكر وقال: إن جزعي لا يرد المصيبة ولا يرفعها فإما أن أصبر صبر الكرام وإما أن أسلوا سلو البهائم فهان عليه الصبر، وكذلك الذي في رخاء ورغد.

•• • ••

س٢٢٠ . ما الفرق بين الرضى وبين الصبر؟

---

(١) رواه البخاري (١٢٨٣) ومسلم (٩٢٦).

س٢٢٠ . ما الفرق بين الرضى وبين الصبر؟

الجواب: الصابر يتجرع المر لكن لا يستطيع أن يتسخط إلا أن هذا الشيء في نفسه صعب ومر لكن الراضي لا يذوق هذا مرًا بل هو مطمئن وكأن هذا الشيء الذي أصابه لا شيء.

•• • ••

س٢٢١ . ما معنى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال؟

الجواب: مكارم أي: أطايبها. والكريم من كل شيء هو الطيب منه بحسب ذلك الشيء ومنه قول الرسول لمعاذ بن جبل «إياك وكرائم أموالهم»[1]. والأخلاق: جمع خلق وهو الصورة الباطنة في الإنسان يعني السجايا والطبائع وذو الخلق الكريم تكون سريرته كريمة فيحب الكرم والشجاعة والتحمل من الناس والصبر وأن يلاقي بوجه طلق وصدر منشرح ونفس مطمئنة كل هذه من مكارم الأخلاق.

أما محاسن الأعمال: فهي مما يتعلق بالجوارح ويشمل الأعمال التعبدية والأعمال غير التعبدية مثل البيع والشراء والإجارة حيث يدعون الناس إلى الصدق والنصح في الأعمال كلها إلى تجنب الكذب والخيانة.

•• • ••

س٢٢٢ . ما معنى حسن الخلق مع الله ومع الخلق؟

الجواب: حسن الخلق بأن تتلقى أوامره بالقبول والإذعان والانشراح وعدم الملل والضجر وأن تتلقى أحكامه الكونية بالصبر والرضى وما أشبه ذلك. أما حسن الخلق مع الخلق فقيل: هو بذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه، بذل الندى يعني: الكرم بالمال والجاه والنفس. وطلاقة الوجه ضد العبوس. وكف الأذى بأن لا يؤذى أحدًا لا بالقول ولا بالفعل.

•• • ••

---

(١) رواه البخاري (٤٣٤٧) ومسلم (١٩).

س ٢٢٣ - **ما معنى البر بالوالدين وبأي شيء يكون برهما وما الدليل على ذلك؟**

الجواب: البر الصلة والخير والاتساع في الإحسان وبر الوالدين يكون بطاعتهما بما لا يخالف الشرع بالإحسان إليهما وبإكرامهما وبالتواضع لهما والشفقة عليهما والتلطف بهما والبر فرض عين بالإجماع على كل واحد من الناس ولهذا قدمه النبي ﷺ على الجهاد في سبيل الله كما في حديث ابن مسعود قال: قلت: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله»[1]. والدليل على بر الوالدين قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (سورة الإسراء: ٢٣).

•• • ••

س ٢٢٤ - **ما الفرق بين بر الوالدين وصلة الأرحام وأيهما أفضل؟ وما جزاء قاطع الرحم؟**

الجواب: البر أعلى من الصلة لأن البر كثرة الخير والإحسان لكن الصلة ألا يقطع ولهذا يقال في تارك البر: إنه عاق ويقال فيمن لم يصل: إنه قاطع فصلة الأرحام واجبة وقطعها سبب للعنة والحرمان من دخول الجنة. قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة محمد: ٢٢-٢٣). وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع»[2]. أي: قاطع رحم.

•• • ••

س ٢٢٥ - **ماهو اليتيم والمسكين وابن السبيل وبأي شيء يكون الإحسان إليهم؟**

الجواب: **اليتيم**: الذي مات أبوه قبل بلوغه. **المسكين**: هو الفقير. **وابن السبيل**: هو المسافر الذي انقطع به السفر لأن المسافر غريب والغريب مستوحش. والإحسان إليهم مما أمر به الشرع في آيات متعددة من القرآن كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ

(١) رواه البخاري (٥٩٧٠) ومسلم (٨٥).
(٢) رواه البخاري (٥٩٨٤) ومسلم (٢٥٥٦).

لَهُمْ خَيْرٌ﴾ (سورة البقرة: ٢٢٠). وقوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ (سورة الضحى: ٩). وقوله: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (سورة البلد: ١١-١٦). ويكون الإحسان إلى المساكين بحسب الحال فإذا كان محتاجًا إلى طعام فتطعمه وإن كان محتاجًا إلى كسوة تكسوه. وأما ابن السبيل إذا نزل بك ضيفًا أن تكرم ضيافته.

•• • ••

س٢٢٦ . ما معنى الرفق بالمملوك؟ وما هو المملوك؟

الجواب: المملوك يشمل الآدمي والبهيم. فالرفق بالمملوك الآدمي أن تطعمه إذا طعمت وتكسوه إذا اكتسيت ولا تكلفه ما لا يطيق. والرفق بالمملوك من البهائم سواء كانت مما تركب أو تحلب أو تقتنى يختلف بحسب ما تحتاج إليه ففي الشتاء تجعل في الأماكن الدافئة إذا كانت لا تتحمل البرد وفي الصيف في الأماكن الباردة إذا كانت لا تتحمل الحر ويؤتى لها بالطعام وبالشراب إن لم تحصل عليه بنفسها بالرعي وإذا كانت مما تحمل فلا تحمل ما لا تطيق وهذا من كمال الشرع وأنه لم ينس حتى البهائم.

•• • ••

س٢٢٧ . ما معنى الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق؟

الجواب: **الفخر**: بالقول بأن يتفاخر الإنسان على غيره بقوله: أنا العالم أنا الغني أنا الشجاع، وإن زاد على ذلك أن يستطيل على الآخرين ويقول: ماذا أنتم عندي؟ فيكون هذا فيه بغي واستطالة على الخلق.

والخيلاء: تكون بالأفعال يتخايل في مشيته وفي وجهه وفي رفع رأسه ورقبته إذا مشى كأنه وصل إلى السماء والله ـ عزَّ وجلَّ ـ وبخ من فعل هذا وقال: ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ (سورة الإسراء: ٣٧).

---

(١) رواه البخاري (١٧٣٩).

والبغي: العدوان على الغير ويكون في ثلاثة بينها رسول الله ﷺ في قوله: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»**[١]. فالبغي على الناس في الأموال والدماء والأعراض.

الاستطالة على الخلق: يعني الاستعلاء عليهم بحق أو بغير حق وهو أن يترفع الإنسان على غيره.

•• • ••

س٢٢٨ - كيف يمكن أن نحول عاداتنا إلى عبادات؟

الجواب: هو أننا كل ما نقوله وكل ما نفعله نشعر حال قوله أو فعله أننا نتبع فيه الرسول - عليه الصلاة والسلام - مع الإخلاص لله لتكون أقوالنا وأفعالنا كلها عبادات لله - عزَّ وجلَّ - ولهذا يقال: إن عبادات الغافلين عادات، وعادات المنتبهين عبادات. فالإنسان الموفق يمكن أن يحول العادات إلى عبادات. والإنسان الغافل يجعل عباداته عادات.

•• • ••

س٢٢٩ - تفترق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة هل هذه الفرق وقعت الآن وتمت أو هي في المنظور؟

الجواب: إن هذه الفرق غير معلومة لنا ولكننا نقول: بلاشك أنها فرق خرجت عن الصراط المستقيم منها ما خرج فأبعد ومنها ما خرج خروجًا متوسطًا ومنها ما خرج خروجًا قريبًا ولا نلزم بحصرها وعلى كل حال فالرسول ﷺ أخبر أن أمته أمة الإجابة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة وفي النار إلا واحدة وهي الجماعة[١].

والجماعة: هي التي اجتمعت على الحق ولم تتفرق فيه.

•• • ••

---

(١) رواه أبوداود (٤٥٩٧) وأحمد (٤/ ١٠٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٤١).

س٢٣٠ـ من هم أهل السنة والجماعة؟

الجواب: هم المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب.

•• • ••

س٢٣١ـ من هم الصديقون؟

الجواب: الصديقون: جمع صِدِّيق، من الصدق، وهذه الصيغة للمبالغة، وهو الذي جاء بالصدق وصدق به كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر: ٣٣).

•• • ••

س٢٣٢ـ من هم الشهداء؟

الجواب: قيل: هم العلماء، لأن العالم يشهد بشرع الله، ويشهد على عباد الله بأنهم قامت عليهم الحجة، ولهذا يعد العالم مبلغًا عن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ورسوله شريعته التي جاء بها رسوله محمد ﷺ، فيكون شاهدًا بالحق على الخلق. وقيل: إن الشهيد من قتل في سبيل الله. والصحيح أن الآية عامة لهذا وهذا.

•• • ••

س٢٣٣ـ ما المراد بـ: «أعلام الهدى»؟

الجواب: الذين يستدل الناس بهم ويهتدون بهديهم، وهم العلماء الربانيون، فإنهم هم الهداة، وهم مصابيح الدجى.

•• • ••

س٢٣٤ ـ قوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق» هل هذه الطائفة محصورة بفئة معينة؟

الجواب: هذه الطائفة غير محصورة بعدد ولا بمكان ولا بزمان، يمكن أن تكون بمكان تنصر فيه في شيء من أمور الدين، وفي مكان آخر تنصر فيه طائفة أخرى، وبمجموع الطائفتين يكون الدين باقيًا منصوراً مظفراً.

نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنه هو الوهاب، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الفهرس

السؤال	صفحة
س٤٧ ـ أهل السنة لا يكيفون صفات الله بم استندوا في ذلك؟	٢٢
س٤٨ ـ ما وجهة كلام بعض السلف «أمروها كما جاءت بلا كيف»؟	٢٣
س٤٩ ـ ما معنى التمثيل وما الفرق بينه وبين التكييف؟	٢٣
س٥٠ ـ أهل السنة والجماعة لا يمثلون صفات الله فما أدلتهم على ذلك؟	٢٣
س٥١ ـ هل في حديث «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته» تمثيل؟	٢٤
س٥٢ ـ ما معنى قول النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته»؟	٢٥
س٥٣ ـ ما هي الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟	٢٥
س٥٤ ـ بين معنى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾؟	٢٥
س٥٥ ـ ما معنى الإلحاد وما أنواعه؟	٢٦
س٥٦ ـ ما معنى: (ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى)؟ وما أقسام القياس؟	٢٧
س٥٧ ـ ما الأوصاف التي توجب قبول ما دل عليه الخبر؟	٢٧
س٥٨ ـ بأي شيء صدق الله رسوله؟	٢٨
س٥٩ ـ هل أسماء الله توقيفية وما معنى ذلك؟	٢٨
س٦٠ ـ مامعنى الصراط المستقيم الذي جاءت به الرسل؟	٢٨
س٦١ ـ من هو النبي ومن هو الصديق؟	٢٩
س٦٢ ـ من أفضل الصديقين وهل الصديقية تكون للرجال والنساء؟	٢٩
س٦٣ ـ ما الدليل على أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن؟	٢٩
س٦٤ ـ هل تجزئ سورة الإخلاص عن قراءة القرآن؟	٢٩
س٦٥ ـ ما معنى: الصمد ـ الأحد ـ الكفؤ؟	٣٠
س٦٦ ـ ما الدليل على أن آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله؟	٣٠
س٦٧ ـ ما معنى الشفاعة؟	٣٠
س٦٨ ـ ما شروط الشفاعة؟	٣٠
س٦٩ ـ ما فائدة الشفاعة إذا كان الله تعالى قد علم أن هذا المشفوع له ينجو؟	٣١
س٧٠ ـ ما معنى قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾؟	٣١
س٧١ ـ ما معنى العلي العظيم؟	٣١
س٧٢ ـ ما الذي تتضمنه آية الكرسي من الأسماء والصفات؟	٣٢

السؤال | صفحة

السؤال | صفحة

السـؤال | صفحة

السؤال — صفحة